٢١٨

ك . ش كشف الحجاب والران عن وجه اسئلة الجان ، تأليف
عبد الوهاب بن أحمد الشعراني سنة ٩٧٣هـ.
بخط علي محمود سنة ١٣٣٥هـ.

٢٤٢٦ ٥٥ ق ٢١ س ١٨×١٥ر٥سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ حديث .
الأعلام ٤ : ٣٣١ ، هدية العارفين ١ : ٦٤١
١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ- الشعراني ، عبد الوهاب بن أحمد - ٩٧٤هـ
ب- الناسخ - تاريخ النسخ .

كتاب

كشف الحجاب والران عن وجه اسئلة الجان

تاليف سيدنا ومولانا العارف بالله

تعالى قدوة السالكين ومرجا المريدين

واما م المحققين وولى رب

العالمين القطب الربانى

سيدى عبد الوهاب

الشعرانى

رحمه الله

آمين

مكتبة جامعة ... - قسم المخطوطات
اسم الكتاب ...
...
ص ...
... صاير ...

بخص الاستاذ

الشيخ على محمود الأكرم

ق ٢/٦٢٢
م ١٢٩٩/٨/١٢

حفظه الباري وتولده

آمين

١٩١٧

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب كشف الحجاب عن اسئلة الجان الرقم ٢٤٤٦
اسم المؤلف عبد الوهاب الشعراني
تاريخ النسخ ١٢٩٩هـ
عدد الأوراق ٥٥ صالح للتصوير
ملاحظات - معارف عامة ٢١٨
ق. س

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق
اذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر
حاسد اذا حسد بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة
والناس والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
وبعد فهذه اسئلة عربية سألنى عنها مؤمنوا الجان
حفظهم الله تعالى وطلبوا منى الجواب عنها مستيدا
بانشادات اهل الطريق فى ذلك واخبرونى بان روحانيتهم
تميل الى النظم اكثر من النثر فاجبتهم الى ذلك مستعينا
بالله تعالى مستنشقا من نسمات الاسحار قوة الاستعداد
لاجوبتهم فانها اسئلة مهمة كما ستراها ان شاء الله تعالى
وقد اتتنى هذه الاسئلة مكتوبة فى قرطاس فى فم شخص
من الجان فى صورة كلب اصفر لطيف ككلاب الرمل وكانت
الورقة قد رفرخ ورق من الورق الافرنجى مرقومة بخط
عربى مرد ومة ففتحتها فاذا فيها ما قول علماء الانس ومشائخ
فى هذه الاسئلة المرقومة الواصلة اليكم صحبة حاملها
فانها قد اشكلت علينا وسألنا عنها من الجان فقالوا هذا
التحقيق لا يكون الا من علماء الانس ثم ذكروا الاسئلة الى
آخرها

آخرها وكان وصول هذه الاسئلة الى ليلة الثلاثاء
السادس والعشرين من رجب سنة خمس وخمسين وتسعمائة
دخل على حاملها من طاق القاعة المطلة على الخليج ثم خرج
وقد اراد الدخول الى من باب القاعة فمنعه الحراس وزون
لظنهم انه كلب حقيقة وطهروا الزاوية من مواضع مشيه
فلما اخبرتهم تعجبوا من ذلك غاية التعجب وندموا على
ازعاجهم له فالحمد لله الذى من علينا بارشاد لخواننا الجان
فى هذا الزمان وها انا شارع فى اجوبتهم بحسب ما يفتح
الله به فى الوقت وهو حسبى ونعم الوكيل وسميتها
بكشف الحجاب والران عن وجه اسئلة الجان نفع الله بها
المسلمين آمين اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق
سألونى عن السبب الذى اخرج غالب مكلفى الخلق من
شهود تنزيه الحق الى وقوفهم مع التشبيه فاجبتهم سبب
خروج العبد عن ذلك بعده فى شهوده عن حضرات الحق
المطلقة فانه لو دخل حضرة الاحسان لم يجد للتشبيه
ولا للتقييد فى جانب الحق اثرا ويجد ذلك لكل المطلق
منزها عن اوصاف البشر وكان كالملائكة لا يشبهون
ولا يقيدون والله اعلم وسألونى عن الاتحاد الذى
يشير اليه القوم هل هو ما يشير اليه اهل الالحاد
وهل المراد به ان ترجع صورة العبد هى عين الحق أم
المراد غير ذلك فاجبتهم المراد بالاتحاد فى لسان القوم

فما مراد العبد فى مراد الحق فلا يصير للعبد مراد مع
الحق ابدا الا بحكم التبعية واما عند اهل الالحاد فهو
زعمهم ان ذاتهم صارت ذات الله وهذا كفر عظيم معتقد
الاوثان اخف حالا من هؤلاء فانهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما تجرؤا ان يجعلوها آلهة
مستقلة وهؤلاء ادعوا انهم صاروا عين الحق وهو
زور وبهتان واذا كان سيد المرسلين لم يقع له هذا
الاتحاد فما على مراتب قربه ليلة الاسرآء وانما كان من
حضرة الحق الخاصة كقاب قوسين فلم تنصل اشرة
خلقه بداثرة حقه فكيف يدعى هذا الاتحاد تخصص مطرود
فى حضرة ابليس وقد انشدوا فى ذلك ∴ ∴

• اذا تقعت خط اكرة فبدا قربا ذلك قرب الحق فاعتبروا •
• الحقيقة ادنى منهما فاذا ما زجته لاح ما يقضى به النظر •
• ∴ وانشدوا ايضا •
• ما قاب قوسين لاحدة اثرة تعطى التميز بين الكون والله • التميز
• فمن يعاين عينا لا يغايرها عين فذاك دنوا العالم الساهى •
• وهو الذى فيه واوفيه له اسرار علم ولا يدرى النهى ناهى •

ثم وصلت الاولياء الكمل بحكم الارث لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الا الى مقام علم قاب قوسين مع تباين شهود
لمشهد. رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الله لانه صلى
الله عليه وسلم يشهد ذلك بعينى رأسه والاولياء

يشهدون

يشهدون ذلك بعينى قلوبهم فلا احد يشهد فى الحق
مشهده صلى الله عليه وسلم وانشدوا ∴ ∴

• قاب قوسين لم اسمع بمثلها قاب قوسين لم اسرى به •
• غير انى وارث مستخدم ولذا ألقاه منه فانتبه •
• فحلال وحرام بيّن ما هنا بينهما من مشتبه •
• انما الشبهة من قال انا عين من اسرى به ما انابه •
• وهو يدرى انه وارثه ليس يدرى ذاك غير المنتبه •

اى فلا يبلغ وارث مقام مورثه ابدا وانشدوا ايضا

• انبياء الله ما ادبهم غيره فاعتصموا بالادب •
• فهم السادة لا بد لهم هكذا عينهم فى الكتب •
• فالذى يمشى على آثارهم فهو معدود بدا فى النجب •
• فاذا كان كذا ثم كذا لم يزل ذلك خلف الحجب • خلف
• اسعد الناس بهم تابعهم فتراهم مثلهم فى النصب •
• لزموا المحراب حتى ورمت منهما اقدامهم فى التعب •

وهذا مثال قاب قوسين ك ح ك

فالعارفون يشهدون السر القائم بداثرة الخلق انه من
الحق وغيرهم لا يشهدون هذا السر بل يقول انه خلق
صرف فلم يزل بينهما النزاع والحق مع العارفين والا
كان العالم مستقلا بنفسه وذلك محال والله اعلم
وسالونى اذا كان لا حلول ولا اتحاد فما القوى الحاملة
للعبد هل هى عين امر غير فان قلنا هى غير فقد قام

العبد بنفسه وهو محال وان قلنا هى عين فهو عين
القول بالحلول وما معنى حديث كنت سمعه الذى
يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها
ورجله التى يمشى بها اوضحوا لنا الجواب فاننا فى
حيرة عظيمة فقلت هذه مسئلة لا يرفع الشبهة
فيها بالكلية الا الكشف فاعملوا على جلاء مرآة
قلوبكم بالاعمال السنية والشيم المرضية والا فالعقل
فى حيرة عظيمة من ذلك وقد انشدوا ∴ ∴

اذا ما كنت عينى فى وجودى ... وعين قواى اين انا وانتا
فاما ان يكون الشان عينى ... واما ان يكون الشان انتا
واما ان اكون انا بوجه ... ومن وجه سواه يكون انتا
فانت الحرف لا يقرا فيدرى ... وانت محير الحيرات انتا
ارى عجزا وذاك البحر عينى ... وجهلا بالامور فاين انتا
فما اقوى على تحصيل علم ... ولا اخرى فى وجود الحق عجزا
فذاك انا وانت الحق فانظر ... الى قولى اذا ما قلت انتا
فمن اعنى بانت ولست عينى ... ولا غيرى فحرت بلفظ انتا
لانى لا ارى مدلول لفظى ... ولا انا العالم من قال انتا
ارى امرا تضمنه وجودى ... وانت تغار منه وليس انتا
فان زلنا بقول قلت عبدى ... فثبتنا بامر ليس انتا
فقل لى من انا حتى اراه ... فاعرف من انا والرب انتا
فلولا الرب ما كنا عبيدا ... ولولا العبد لم تك انت انتا

فاثبتنا

فاثبتنا لنثبتكم انها ... ولا تبقى الا انا فتزول انتا

ومعنى لنثبتكم اى عندنا لما توجدنا والا فانت ثابت
لنفسك حال عدمنا ومعنى فتزول انت اى تحجب الناس عن
شهودك فلا يصير احد يشهدك وتعالى الله فافهم واما
معنى قوله كنت سمعه الذى يسمع به الخ السر فى معناه
ان اكون افعل له ما يريد بجميع قواه فعبر عن آثار المعانى
القائمة بهذه الاعضاء بنفسه تعالى اى كنت همة الاعضاء
لانه هو الفاعل لها والقوى لها فى العبد فكانه تعالى هى الموجد لها حينئذ
وليست هى هو فالحق تعالى الفعل بآلة وله الفعل بلا
آلة مثل قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ومثل
قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فافهم واكثر
من ذلك لا يقال لعلماء الانس فضلا عن مؤمنى الجن
والله اعلم وسالونى اذ اجهل العبد حقيقة نفسه
وحار فلم يقطع بكون حقيقته هو الحق او حقيقة غيره
هل له ان يقول انا الحق فى وجودى فاجتنبهم لا يجوز
ذلك لاحد ولو ارتفعت رتبته فى التقريب والحق تعالى
ان يقول انا انتم كما قال كنت سمعه الى آخره وله ان
يقول ما انتم غيرى وانتم عدم فى حال كونكم وجودا
لانى على كل شئ قدير احاط بالمعدوم كالموجود وانعمه
واعذبه فى حال عدمه كما اشار اليه قوله صلى الله
عليه وسلم اصدق كلمة قالها لبيد الا كل شئ ما خلا الله

اعنى الزوال الذى هو العدم

لعل الصواب
ولا ادرى التوصل ان انا
فحرت فى وجود الحق غيرا
وسلمنا الصور الباقى انتا

باطل وقد انشدوا فى نحو ذلك على لسان الحق

لو ظهرنا للشئ كان سوانا ... وسوانا ما تم اين الظهور
انا عين الوجود ما ثم غيرى ... ولهذا انا الاله الغيور
لا تقل يا عبيد انك انى ... انا باق وانت فانٍ تبور
كل وقت فانت خلق جديد ... ولهذا لك الفنا والنشور

وانشدوا ايضا

تكون على النقيض اذا اجتمعنا ... وان نفنى تكون على السواء
وفى التحقيق ما فى الكون عين ... بلا شك سواه ولا سوائى
فقل للمنكرين صحيح قولى ... عميتم عن مطالعة العماء
وعن نفس تكوينيه خلق ... كثير شكله شكل المرائى
فتقلب صورة الرائى اليه ... بحكم ثابت فى كل رائى

وانشدوا فى نحو ذلك

فان الله ليس له شريك ... ولا مثل ولا ند وكنه
فان حصلت سر العلم فيه ... فكن منه على علم وسنه
فهما قلت ليست انا بلا هو ... فضد القول والتعبير من هوا
اذا ما قلت ان اثنت عين ... فاين الواحد المعقول منه

وقد انشدوا ايضا

ان الرجال رجال الله كلهم ... والعارفين ومن يقتى ومن غبرا
ما منهم احد يدرى حقيقته ... الا الذى جمع الآيات والسورا

يعنى خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وانشدوا ايضا

انا

انا مع احببت حيث كانا ... مستقبلا وماضيا وآنا
مقيدا مطلقا نزيها ... مقدسا عامرا مكانا
من قال شوقا يريد عينى ... بان يراها فقد جفانا
اين انا منك يا جهول ... لم يحفظ العقل والزمانا
كيف لها ان ترى جلالى ... وقد راى الصعق من رآنا

والله تعالى اعلم وسالونى عن ادراك الحق تعالى لم كان لا يدرك باقامة الادلة فاجبتهم انما لم يكن الحق تعالى يدرك بالدليل لان ادلة المحدثات المحدثة كلها جاهلة بخالقها وكذلك استدلالهم المحدث بغير المحدث فاحرى بالجهل من يستدل بها لان الاستدلال والادلة وسائل للعلم والمحدث لا يرجع الى القديم مطلقا لعدم الملائمة او التشبيه بين الحادث والقديم اذ لا يدل على الشئ الا ما يدركه ولكن الحق تعالى اذا اراد ان يظهر لقلب عبد بعينه علما من علمه فيدركه به ادراكا لائقا بذلك العبد لا بالله كما قالوا

اعارته طرفا راى ما به ... فكان البصير لها عينها

وانشدوا

توحيد ربك لا عن كشف برهان ... فكر فواحده لا يقبل الثانى
وكل من يقبل الثانى مشتمل ... فى حكمه بزيادات ونقصان
يا بانيا عقده على الدليل لقد ... جهلت اين اساس العقد يا بانى
الحق توحيده توحيد مرتبة ... والخلق يعضده من جانب ثانى

اذا حققت ذلك يا قسمى علمت فما نقل من انت من هو هو

وانشدوا ايضا

طالب العلم ليس يدرك ذاتى بدليل لكون ذاك محالا
فتراه يرانى فى كل شئ ويرانى ابدا يحالا فحالا
فيرى نفسه وليس سواه والهدى لايكون قط ضلالا

والله اعلم وسالونى لم كان الجسم لايرى الروح مع انه قائم بها وهى اقرب اليه من كل شئ واجبتهم الجواب فى مثل هذا كالجواب فى قولهم لم كان الخلق لايدركون خالقهم فى هذه الدار ولايرونه مع انه تعالى اقرب اليهم من حبل الوريد والى ذلك الاشارة بحديث من عرف نفسه عرف ربه وهذا امر لايزيله الا نور الكشف والشهود واما العبارة فلا تركبه اصلا

وقد انشدوا فى ذلك

النور كيف يراه الظل وهو به قد قام فى الكون عينا فى تجليه
الروح ظل وعين الجسم تظهره من نور ذات يراه فى تدليه
وليس يدريه الذى قلناه غير فتى ذى خلوة فيراه فى تجليه

وانشدوا ايضا

الجسم ظل لذات الروح ليس له علم يحققه عقل ولا بصر
ان قام قام به او سار سار به لعينه ليس هو وكونه غير
فاعجب له من وجود لا وجود له ولو يزول لزال النفع والضرر
هذا الذى قلنا العقل يجهله وليس يدريه الا الشمس والقمر
فالشمس انثر وبدر التم فى نظر عين المفكر فيه حاكر ذكر

فكان

فكان بينهما الابنا وليس هما سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر
عجبت من واحد فى ذاته عدد له الظهور وفيه الكون والعبر

اى ذاك مقام حيرة تقصر عنه العبارة والله وسالونى عن سبب تكييف بعض اطوار العقول للحق مع ان الحق تعالى فى ذاته لايكيف ولايمثل ولايشبه فمن اين جاء للخلق التكييف فاجبتهم جاء هم ذلك من شهود هم نفوسهم فى مرآة معرفة الحق تعالى كالمرآة المحسوسة فانك اذا رأيت فيها لاترى الا صورتك لانها تسبقك فتطبع فى المرآة فاذا احققت النظر وجدتك صورتك قد سبقتك فاستسمت قبلك فلا يقع بصرك الا على صورتك واجهد ان ترفع ذلك الارتسام حتى ترى جرم المرآة لاتقدر ابدا فافهم فعلم ان القلوب لو اخلت مرآتها وقربت من حضرة الله القرب المشروع لم تجد فى جانب الحق الا التنزيه المطلق لانه قد باين خلقه فى سائر المراتب فلا يجتمع مع خلقه فى حد ولا حقيقة ولا جنس ولا شخص ولا نوع ومما ورد مما يعطى ظاهره التشبيه ليس هو تشبيه حقيقة وانما ذلك تنزل الهى لنا رحمة بعقولنا لتتعلق المعانى التى جاءتنا على ايدى رسله لا غير ولو انه تعالى طالبنا بتعقل ما هو عليه فى علم ذاته الذى هو التنزيه المطلق ما عقلنا من احكامه شيئا لاننا لانعقل الا ما كان على شاكلتنا مما

شيئ من مكنونات علمه ان يلزم الادب معه تعالى فان
حضرته لاتقبل المخالفة اذهى من سر القدر فاياكم
وسوء الادب وطالعوا بانفسكم الى حضرة الازل واستحضروا
ذلك التنزيه المقدس الى الابد تفوزوا وقد انشدوا

فى نظر العبد الى ربه ... فى قدس العز وتنزيهه
وعلوه عن ادوات اتت ... تلحق بالكيف وتشبيهه
دلالة تحكم قطعا على ... مرتبة العبد وتنويهه
وصحة العلم واثباته ... وطرح بدعى وتمويهه

والله تعالى اعلم وسالونى عن العبد اذا كان محدثا
وليس له ثبوت عين فى القدم الازلى فاذا وجد فليس
هو هو واذا لم يكن هو هو فما هو والادب مع الله
تعالى يمنعنا ان نقول هو عين الحق واذا كان الامر
كما ذكرنا فما مرتبة العبد فى الوجود او نحو الناذلك
فاجبتهم مرتبة العبد انه وجود متردد بين وجود
وعدم لايخلص لاحد الطرفين ولذلك سماه ائمة الكلام
ممكنا فلا يعبر عنه باكثر من مخلوق موجود من
احد طرفيه الذى هو تعلق العلم الالهى به ومعدوم
من الطرف الآخر الذى اشار الحديث اليه بقوله كان
الله ولا شئ معه وكان هنا هى الوجودية لاكان الفعلية
ككان ويكون فافهم فوجود العبد محسوس بالعدم قبل
ايجاده وبعد فنائه ولايجوز ان يقال ان الحق تعالى

هو فى مقامنا فيقال لاحدنا سميع واين سمعه من سمع
الحق ويقال لاحدنا عليم واين علمه من علم الحق ويقال
لاحدنا حليم واين حلمه من حلم الحق ويقال لاحدنا
كريم واين كرمه من كرم الحق فلولا انه تعالى خاطبنا
بنظير اسمائه وصفاته مع انها لانظير لها لما كنا عقلنا عنه
شيئا مما خاطبنا به وقد اضاف تعالى الفعل الى عباده
وجعلهم فاعلين مفعولين للحق تعالى فاين فعلهم من
فعله وانما كان تعالى هو الخالق ذواتهم فكيف يكونون خالقا
لما نشأ على يد تلك الذوات فان اعضاء الانسان كالباب
الذى يخرج منه الناس فكما ان الناس لم يخرجوا من داخل
ذلك الباب فكذلك افعال العباد لم تخلق من اعضائهم
لكن لما كانت الافعال اعراضا لاتظهر الا فى الجسم اضيفت
الافعال الى الاعضاء من هذه الجهة كاضافة الرى
والشبع عندهما لا بهما ومن اراد ان يطلع على حقيقة
مسئلة الكسب فليطالع بعقله الى المخلوق الاول
الذى لم يتقدمه مخلوق وينظر هل هناك مشارك للحق فى
ايجاده ينفخ له ذلك فهو تعالى الذى يخلق الاشياء عند
الاشياء لا بالاشياء خلق النفخ فى عيسى وخلق الروح فى
الطائر ولايقال اذا كان الحق تعالى هو الفاعل وحده
بنفسه فلم خاطب بقوله افعل او لاتفعل لان من واجب
الادب مع الحق تعالى اذا اطلع عبد امن عبيده على

شيئ

حل فيه ولا ان العبد اتحد بربه اذ لا حلول ولا اتحاد
عند اهل الحق من علمائنا من الانس ومن قال بغير
ذلك فقوله زور وبهتان فان اردتم ايها الجان ان
يكشف لكم الامر وتزول عنكم الشبهة فاعملوا على
جلاء مرآة قلوبكم باكل الحلال والتحلي بالاخلاق المرضية
فانكم تظفرون بالمعارف التي لا تزلزلها الادلة ولا تعبوا
افكاركم في ان تعرفوا هذا الامر وانتم تاكلون الشبهات
وتحلون بالرذائل فانكم لا تظفرون بطائل وقد انشد
بعض من حار من الانس فقال

لستَ انا ولستَ هو ... فمن انا ومن هو هو
فيا انا ما انت انا ... ويا هو ما انت هو
لو كان هو ما نظرت ... ابصارنا بدله
ما في الوجود غيرنا ... اصلا وهو ما هو هو

وانشدوا ايضا موواليا

عنيتني فيك حتى قلت اني انت ... نادى لساني مع البلوى ترى من انت
فقلت شقي انا المحبوب قلت لست ... لكن على حكم تنزيهك ما هو انت

وانشدوا ايضا

ما في الوجود سواه فانظره كا ... نظرية في سهو الذي ما هو
ومن يدل عليه فهو وجدل ... في قلبه منه امثال واشباه
لولاه ما نطقت عين بناظرها ... لولاه ما نطقت بالذكر افواه
فاحكم عليه به ان شئت في عدم ... واثبت عليه ما في الكون الا هو

والله

والله لولا وجود الحق ما قلت ... اقواله في وجود الكون لولا هو

وانشدوا ايضا في نحو ذلك

ان قلت اني وحيد قال لي احد ... اليس مركبك التركيب والجسد
فلا تقولن ما بالدار من احد ... فالدار معمورة والساكن الصمد
وليس تخرب دار كان ساكنها ... من لا يقوم به عل ولا حسد

وانشدوا ايضا

فذاك المنعة الواوي الذي سموا ... وما ثم الا الله ليس سواه

والله تعالى اعلم وسالوني ما الذي شيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سورة هود واخواتها وما
اخواتها من القرآن وكيف صح له صلى الله عليه وسلم
هذا الخوف الذي شيبه مع عصمته وتحققه ان الحق
تعالى لا يكره به واجتهم الذي شيبه من سورة هود
هو قوله تعالى فاستقم كما امرت صرح بذلك جماعة
من علمائنا الانس منهم الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه
الله واخوات هود هي كل سورة ذكرت فيها الاستقامة
لان المقرب ولو استقام في نفسه حد الاستقامة الكاملة
يمنعه الادب ان يشهد في نفسه انه وفى بالامر بحيث
لا يبقى بعده درجة يصح ان يرقى اليها بل المقرب نفسه
اولى بالخوف من المحجوب لان من خصائص حضرات القرب
شدة خوف اهلها كاهل حضرة الملك المتجلي بالهيبة
فكل من قرب من تلك الحضرات خاف الخوف الاشد ومن

ادعى مقام التقريب مع الادلال فما عنده خبر من
التقريب ولولا ان خوف الاعوج كان اشد من المستقيم
لما كان من الاعوج قط مخالفة فوقوعه فيها يدل
على انه اقل خوفا من الانبياء بيقين فافهموا وقد

انشدوا في المستقيم

المستقيم الذي قامت قيامته من غير صوت ولا يدري به احد
وليس يصرفه عن امر خالقه من الخلائق لا اهل ولا ولد
وماله في وجود الكون مستند الا الاله الذي اليه يستند

وهذا من احد ما صدقات الاستقامة فان لكل احد
مع الله استقامة فافهموا والله تعالى اعلم وسالوني
ما تقولون ايها الانس في خو قوله تعالى لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الآية هل
المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم او الامة
ويكون صلى الله عليه وسلم قد تحمل عن امته
صولة الخطاب الالهي فان كان هو المراد فاين القول
بعصمته فاجتهم لا يجوز ان يعتقد في هذه الآية
ونحوها ان المراد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاجماعنا على عصمته صلى الله عليه وسلم من الوقوع
فيما يخالف به الادب فضلا عن وقوعه في مثل ما
ذكر في هذه الآيات من الشرك والركون الى اهل الباطل

فافهموا

فافهموا ذلك واما نحو قوله تعالى فان كنت في
شك مما انزلنا اليك فهو على سبيل الفرض والتقدير
نظير قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فانه على سبيل الفرض والتقدير بلا شك
فامنه الله بذلك لما علم في قلب نبيه من الخوف
الناشئ من حضرة الاطلاق التي يغفر منها لمن يشاء
ويجذب من يشاء لا من حضرة التقييد لانه صلى الله
عليه وسلم امن بها ان الله تعالى لا يمكر به في حال
من الاحوال واما قوله صلى الله عليه وسلم نحن اولى
بالشك من ابراهيم فانما قال ذلك تواضعا مع الله
نظير قوله عن يوسف عليه الصلاة والسلام لو كنت
مكانه لاجبت الداعي لقلة صبري مع انه صلى الله
عليه وسلم يعلم انه اتم صبرا من يوسف بيقين
واعلموا انه ليس المراد بشك ابراهيم المذكور الشك
في قدرة الله تعالى معاذ الله من ذلك ان يقع فيه
الانبياء وانما المراد انهم يعلمون ان لطرق الاحياء للطير مع
وجوهها متعددة والنبي وكل عالم مجبول على طلب
العلم ومعرفة الطرق التي يأتيهم العلم منها فطلبوا
ان يطلعهم الله على كيفية احياء الطيور لا على عين
سرا لقدر قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض
ولا خلق انفسهم فافهموا ذلك ايها الجان وتزهوا الانبياء

عن كل ما يؤدى الى رائحة تنقيصهم فان حالهم ليس كحالنا
ولا كحالكم وقد بلغنا عن بعض اهل الكشف منا انه
قال كانت معصية آدم عليه الصلاة والسلام في
اكله من الشجرة في ظاهر الامر دون باطنه اذ الانبياء
دائما في حضرة الاحسان لا يخرجون منها لا سيما حضرة
الاحسان في حال كونهم في الجنة وصاحب حضرة
الاحسان لا يتصور منه قط معصية لان المعصية لا
تكون الا بعد الحجاب ومن هو يشاهد الحق تعالى
كيف يعصى وكيف ينتهك حرمة تلك الحضرة هذا لا يكون
وتسمعت عن بعض من ينسب الى الصوفية انه كان
يقول ان وقوع النهي لآدم عليه الصلاة والسلام
مع ملاحظة نفوذ الارادة الالهية واعتقاد كون
آدم عليه الصلاة والسلام من اكابر اهل الكشف
عن بواطن حقائق الامور يقتضي كون القضية لم تقع
عن غفلة وانما وقعت عن علم من اهلها فكان مثال
معصية آدم عليه الصلاة والسلام مثال ملك
جمع خواص اهل حضرته وقال لهم اني اريد ان افعل
فعلا واخلق خلقا واجعل لهم دارين واجعل
لاهل كل دار اهلا وعملا خاصا بها واسدل الحجاب
عليهم حتى يقع منهم ما سبق في علمي ولكن لا احب
ان يشاع عني اني اخرج من جوارى من هو مطيع

لى

لى فلا بد من حجة اقيمها عليه بين هؤلاء المحجوبين
الذين اخلقهم في الارض فاذا قلت لآدم لا تاكل
الشجرة او لا تقرب منها فقرب او اكل منها فاعراض
عنه في عاقبة ذلك فان عين ما وقع عنه نهى لا عن
القرب منها هو عين ما نفذت بوقوعه فيه ارادتي
ممن كان حاضرا هذا اللغز علم الامر على ما هو عليه
ونزه آدم عليه الصلاة والسلام عن الوقوع في
المخالفة ومن لم يكن حاضرا نسبه للمخالفة وقد نزل
القرآن بذلك في قوله وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه
ربه فتاب عليه وهدى ثم خاطب تعالى بالاصالة
وعصى آدم ربه الا من يتصور في حقه العصيان من
المؤمنين الذين لم يكونوا حاضرين لا المحسنين الذين
كانوا حاضرين ذلك الاتفاق فان التكليفات والحدود
كلها ما نزلت بالاصالة الا لمن يتعدى الحدود وكان
في ذلك ايضا تعليم لاولاد آدم كيف يفعلون اذا وقعوا
في معصية بحكم القضاء والقدر فيقولون بعلمهم
بان ما وقع منهم كان بقضاء وقدر لامر له ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين وقال بعضهم المراد في قوله وعصى آدم ربه
مؤمنوا بنيه على حذف مضاف وكلام يحتاج الى تعقب
وايضاح وكان بكاء آدم عليه الصلاة والسلام وندمه

وحزنه فى ظاهر الامر فقط لانه عليه الصلاة والسلام كان
فاتحا للقبضة وعالما بما يؤول امره اليه بعد الاكل من الشجرة
فان الله تعالى كان علمه اسماء كل شيء فى الكون كما قال
عبد الله بن عباس من قدر وفاس ومحراث وطاحون
وغير ذلك حتى القصعة والقصيعة والفسية والفسية
فبقى مترقبا خروجه الى تلك الدار التى تستعمل هذه المسميات
فيها وكان من بحث للحق ان طلب اقامة الحجة عليه اى
فى نفسه بفعل يقع فيه ثم يكون من الحق المغفرة له
ليتميز الحق بالكرم والحلم المطلق ويتميز العبد بالذل
والفقر المطلق واطلعه الله تعالى على ما يخرج من
صلبه من الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين وان
فضل ثواب جميع اعمالهم الصالحة فى صحائفه عليه الصلاة
والسلام وامّا معاصيهم فليس عليه من وزرها شيء
ومن هناك رأى ولده داود عليه الصلاة والسلام
وما وهب له الحق تعالى من العمر واستقلاله له فوهب
من عمره ستين سنة او أقل وكان بجحود آدم عليه
الصلاة والسلام لما وهبه فى ظاهر الامر لا فى باطنه
اذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام اولى من وفى بما
وعد وقوله فى الحديث فجحد آدم فجحدت ذريته ونسى
فنسيت ذريته لاينا فى ما ذكرناه لان الجحود والنسيان
الذى وقع منه صورة انما كان على تاويل منه واختلاف

العلماء

العلماء فى العلل لا يقدح فى فهم كلامهم بعد ان اتفقوا
على الاحكام هذا هو اللائق بمقام ابينا آدم عليه الصلاة
والسلام ومن قال غير ذلك فهو خبث عهدة قوله
حتى يخرج منه بين يدى الله عز وجل انتهى وهو كلام
يحتاج بعضه الى تحرير فى عدة امور من اظهرها انه لا
يلزم من علم آدم بالاسماء علمه بالمسميات على ما هى
عليه حتى ينبغى عليه انزجاره عن المخالفة باحاطته علما
بسمائها وبما يترتب عليه من العقاب اللائق بها وتقدير
انا نلتزم علمه بالمسميات ايضا فلا نسلم الاحتجاج بكون
ذلك زاجرا لآدم عليه الصلاة والسلام حتى يرتب عليه
ان فعلته عليه الصلاة والسلام كانت على علم وتعهد
بعد ان سمعنا قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى
وتقدير ان يتنزل ونحمل قوله تعالى فنسى على معنى انه
فعل فعل من نسى لانه نسى حقيقة كما قيل نحوه لك فى
قوله تعالى فى حق افضل خلقه محمد صلى الله عليه وسلم
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وفى نحو قوله تعالى
فى حقه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبى لم تحرم ما
احل الله لك تبتغى مرضاة ازواجك ولا يمكن ان
يحمل ابليس على انه من خواص اهل حضرة تعالى حال
معصيته لان ذلك يؤدى الى اعتقاد سعادته وفى ذلك
ما لا يخفى وما جعل العلماء للعبد جزءا اختياريا الا ليحترزوا

له باب الندم والحزن اذا وقع فى المخالفات مع انه لولا
شهود ان له مدخلا واختيارا فى تلك المعصية ماندم
لان احدا لا يندم قط على فعل ليس هو فعله فتقصد
العلماء بذلك منع العبد ان يحتج بالارادة والجبر
ويقول ليس الفعل لى حتى اندم عليه فينسى الادب
مع الله ويتطرق بذلك الى بطلان الحدود القائمة
فى الوجود كلها فلا ينسب الى احد من المخلوقين فعلا
ويصير خطاب الحق تعالى لعباده بالامر والنهى كانه
مباهتة للحس ولم يكن يوثق بالحس فى شئ فرضى
الله عن العلماء ما اكثر شفقتهم على الخلق وما اشد
حرصهم على فعل ما يقرب العباد الى الله عز وجل وقد
رايت مرة لوحا نازلا من الجو معلقا بسلسلة من فضة
وهو من زبرجد وهو مكتوب فيه بخط عربى واضح ما
نصه اعلم ان حكم هؤلاء الخلق حكم الطينة المجبولة من
سائر الاجرام والطعوم والروائح والخفة والثقل
والحلاوة والحموضة والمرارة والملوحة والكرم والبخل
والشجاعة والجبن وسائر المتماثلات والمتضادات ولذلك
تتداولت عليهم الاحوال بحسب طينتهم فاثراه مفرقا
فى الاكوان كلها هو فيك يا ابن آدم لان الطينة اذا
عجنت مما ذكرنا ومما لم نذكره حتى صارت روحا واحدة
يقضى العقل بان فى كل ذرة منها اذا فرقت مجموع ما فى

غيرها

غيرها وما خرج عن حكم هذه الطينة سوى الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فانه قد طهر طينتهم من سائر
الرذائل لسابق العناية لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه
بل بمحض اصطفاء وتقريب لهم وما غير الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فهم باقون على اوصاف تلك الطينة فتارة تجد
احدهم كريما وتارة بخيلا وتارة شجاعا وتارة جبانا وتارة
مطيعا وتارة عاصيا وهكذا فتداولت عليهم الاحوال الردية
وغيرها بخلاف الانبياء عليهم الصلاة والسلام لخلافهم
كلها من ضيعة رفيعة حسنة ما دامت العناية تخوذلك
الولى مثلا فالاخلاق الحسنة كلها ظاهرة فيه مستعملة
والاخلاق السيئة ساكنة كامنة لا تتحرك فاذا تخلفت عنه
العناية تحركت الاعمال السيئة والاخلاق الردية للاستعمال
وحمدت تلك الاخلاق الحسنة وتقول الناس عند خمود
الصفات الحسنة فى عبد وقيام الاخلاق السيئة نعوذ
بالله من شر ما رأينا وانظروا هذا الظلام الذى على وجهه
ويقولون عند خمود الصفات الردية وقيام الصفات الحسنة
بتيك لله المدد وانظروا هذا النور الذى على وجه هذا
وتخوذلك فى الاعلى من الاولياء ما فى الادنى وعكسه
ومن هنا كانوا محفوظين لا معصومين عصمة الانبياء
فافهموا ايها الجان هذا المحل وتاملوه فانكم قد لا تجدونه
فى كتاب من كتبكم ولا من كتب الانس وقد علمتم بهذا البيان

وتحققتم ان ما عدا الانبيآء عليهم الصلاة والسلام
من سائر العبيد اسيرين بين حكم الارادة المجردة عن
امتثال الامر وبين الامر التابع للارادة وان الارادة
ان قضت للعبد امتثال الامر امتثل له لا محالة وسمى
طائعا ظاهرا وباطنا لان الامر وافق الارادة وان
قضت الارادة للعبد عدم امتثال الامر لم يقدر على
امتثاله وسمى عاصيا للامر وان كان مطيعا للارادة
وانشدوا

فمن عصى الله فقد وفى بحقيقته ومن اطاع فقد وفى طريقته

فهما تم الا مطيع لاحد المرتبتين اولهما فمن لم يطع الامر
اطاع الارادة لكن الحق تعالى لم يجعل السعادة الا فى
امتثال الارادة ومنعنا الاحتجاج بالارادة على وجه
محض الجدل ولم يقبلها منا كما قال عباد الاوثان لو شآء
الله ما عبدنا من دونه من شئ نحن ولا اباؤنا ولم
يقبل الحق ذلك منهم لانه حق اريد به باطل ومن
هنا قال علماؤنا نؤمن بالقدر ولا نحتج به فاياكم
ايها الجان من الاحتجاج بالارادة المجردة عن امتثال
الامر ثم اياكم ولو علمتم ان الارادة لا يمكن عصيانها
فان المعصية لا تقع قط والعاصى مشاهد لحكم الارادة
انما يرجع اليها بعد ان يقع فيتنفس بها من شدة الضيق
الذى حصل فى نفسه من المخالفة وقد حكى ان ابليس

جادل

جادل ربه وقال يا رب كيف تامرنى بالسجود لآدم ولم
ترد ذلك منى فلو اردته لوقع منى ولم اخالف فقال
له الحق تعالى متى علمت انى لم ارد منك ذلك قبل الاباية
ام بعدها فقال بل بعدها فقال تعالى بذلك اخذتك
انتهى ويتيسر الجواب ذلك نحو قوله تعالى سيقول الذين
اشركوا لو شآء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من
شئ كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل
هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان
انتم الا تخرصون فانظر يا اخى كيف وقع ابليس الذى هو
يوقع الناس بالتزيين والوسوسة وكيف صاده فى
القدرة الالهية تعلم عجزك انت عن مخالفة الارادة
من باب اولى وانشدوا فى عصمة الانبيآء عليهم الصلاة والسلام
من الشرك والشك والكون المذكور فى اول سؤالكم وان
المراد به نحن لا هم

انا لكون الى الاغيار حرمان فى الدين وهو كون وخسران
ناط العذاب به شرع يحققه ضعفين قلبا وايمان واحسان
هذا لمن قد رأى فى ذاك صحبة تكيف من حاله زور وبهتان
الله يعلم انا لا نقول به ولو تقع اوصال واركان
والله ما كان ذا الحكم الا لنا كالشك والشرك يقضى فيه برهان
فان قالها دعوى عصمة وله على النقاله فالله سلطان

وانشدوا فى معنى حكم الارادة وقهرها للعبد على ما يريد

لعلها تقطع وقوله مع لزوم الشرح

وذا امر عجب الا تيه عندى فيأمرنى وينفعل ما يريد
يقول لى استقم ويريد منى مخالفة يؤكدها الشهود
فيا قوم اسمعوا ما قلت فيهم هو المولى ونحن له عبيد
يريد الامر لا المامور منه نظر الى حكم يشيب له الوليد

واعلموا ايها الجان ايضا ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يفتقرون قط من حالة الا لاعلى منها لدوام ترقيهم اذ ليس لهم من الافعال ما يوقفهم عن الترقى طرفة عين وكذلك كمل ورثتهم بحكم الارث لهم فكان نزول آدم عليه الصلاة والسلام الى الارض التى هى محل الذلة والافتقار اكمل فى حقه من دار فيها العز والافتخار لان كمال الجميد لا يكون الا بالتلبس بذلك واشدوا

اذا حط المولى فليس الا عروج وارتقاء فى علو
فان الحق لا تقييد فيه ففى عين النوى عين الدنو
فحال المجتبى فى كل حال سمو فى سمو فى سمو

اى لانه اى المولى لم يصر قط على معصية بل يتوب منها على الفور واجمع مشائخ الطريق من الانس كلهم على ان من كان فيه زهو الخيلاء بصفتى الغنى والعز لا يمكن من دخول حضرة الصلاة ابدا فما تقربنا الى الحق حينئذ الا بتخلقنا بما ليس من صفته فانظر ما اعجب هذا الامر فى حضرة القرب يطرد منها من تخلق بصفات ملكها سبحانه وتعالى التى لم يأذن فى التخلق

بها

بها وقد بلغنا عن ابى يزيد البسطامى رضى الله عنه انه قال رايت البارى جل وعلا فقلت يارب ما اقرب ما يتقرب به المتقربون اليك فقال بما ليس من صفتى الذل والافتقار وقد بان لكم ايها الجان ان من كان فى حضرة الاحسان ملازما للادب لا يعجب ولا يقع فى معصية قط ولا تخر ولا عجب فان الله تعالى ما شرع لنا الطاعات بالاصالة الا لنجمعنا بها عليه فاذا افتخرنا بها واعجبنا بانفسنا وغبنا عن شهود ذلك الفضل من الله خرجنا بها من حضرة الاحسان وهناك يبتلينا الله تعالى بالوقوع فى المعاصى ويلقى فى قلبنا الندم والوحشة بيننا وبينه فنرجع اليه ذليلين خاضعين فمن لم يحى بشراب اللبوب الذى هو الطاعات جاء بحطبه الذى هو المخالفات ودليل ذلك من كتابنا قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فتاملوا ايها الجان ذلك والله يتولى هداكم وهو يتولى الصالحين وسالونى عن مقام المعرفة بالله عز وجل هل احد يصل فيه الى حد يعرف الله تعالى كما يعرف الله نفسه ام لا يصح ذلك لاحد فاجبتهم لا يصح ذلك لاحد ولو ارتفعت درجته لابد ان الحق تعالى يستأثر عن عباده بعلم آخر لا يذوقه ملك مقرب ولا نبى مرسل اذ لو علم العبد ربه كما يعلم تعالى نفسه

لساوى ربه فى العلم به ولا قائل بذلك فلابد من
الجهل به تعالى ولو بوجه من الوجوه قال تعالى
ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء اى من ذلك
العلم المنكر المشعر بالقلة فغاية ما يعطيه لعباده
من العلم به انما هو جزء مخصوص واما قول بعضهم
اذ احتيط تعالى عبادة احاطوا به فذلك على سبيل
الفرض والتقدير ولم يبلغنا حصول هذا المقام
لأحد ومن هنا قال العارفون سبحان من كان عين
العلم به عين الجهل به والجهل به عين العلم به
وسبحان من لا يعرف بانه يعرف اى انه يعرف المعرفة
الممكنة للخلق فقط دون المعرفة غير الممكنة واذا كان
العلم ببعض خلقه لم يتيسر لأحد منهم فكيف به
تعالى قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وانشدوا
فى ذلك

الله يعلم انى لست اعلمه ، وكيف يعلم من بالعلم جهله
انى علمت وجودا لا يقيده ، لعتبحق ولا خلق يفصله
فليبك الذى جاء الرسول به ، فى الحالتين وبالايمان نقبله

وانشدوا ايضا

قد قلت انك معروف بمعرفتى ، وبحر جهلى عقلى غارق فيه
فقل لنفسك لا تفرح فما ظفرت ، يداك الا بجهل ظاهر فيه
فاعلموا ايها الخلان ذلك ولا تعملوا افكاركم فى جانب

الحق

الحق تعالى فان الفكر لا يتعدى احد امرين اما ان
يتخذ العبد الكون دليلا على الله وذلك جهل عظيم
لانك ادل من غيرك مما فى الكون على الله وقد جهلته
فكيف بغيرك واما بان تتخذ الحق دليلا على نفسه فما شئ
لا يكون دليلا على نفسه لان مرتبة الدليل المغايرة
للمدلول مع ان فى ذلك من سوء الأدب ما لا يخفى على
عارف وقد نهانا الله تعالى عن التفكر فى ذاته بقوله
ويحذركم الله نفسه اى ان تتفكروا فيها فان العقل
ليس لها فى معرفة كنه ذات الله قدم وسيأتى بسط
ذلك فى مواضع ان شاء الله تعالى وسألونى عن
قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
كيف صح لهذا الاكثر من الناس الايمان بالله مع الشرك
به فاجتهم المراد بطريق الاشارة بالشرك هذا والله
اعلم شركة العقل مع الايمان بآيات الصفات ونحوها من
المتشابه فان العقل لا يعقلها بمفرده ولذلك تأولها
المؤمن عن ظاهرها حتى قبلها فما آمن مثل هذا الا
وهو مشرك بعقله مرتبة ايمانه مع ان الشرع كله لا يقبله
العبد ويؤمن به الا بواسطة العقل فليس المذموم الا
الوقوف مع حد العقل منفردا عن حكم الشرع وقد
يكون معنى الآية ايضا ان اكثر الناس يشرك مع الله
تعالى الاسباب مع الوقوف معها خلافا لمن يرى الاسباب

دليل حق على جاهل يفصله

طريقا ولا يقف معها فان ذلك ليس بشرك فهذا
ما ظهر لى بطريق الاشارة فى مصطلح القوم الآن
فى معنى هذه الآية وانشدوا فى معنى ذلك

الشرع يقبله عقل وايمان وللعقول موازين واوزان
عند الاله علوم ليس يدركها الا اللبيب له فى الوزن رجحان
فالامر عقل وايمان اذا اشتركا فحكم تنزيهه ما فيه خسران
وربما انفرد الايمان فى طبق بما يمانله فى الشرع اكوان
والعقل مرجح حكم العقل يدفعه بما يؤيده ذاك برهان
لو ان غير رسول الله جاء به فى الحس كفره زور وبهتان
كذا تأوله من غير وجهته وقال ما على ما قال سلطان

اى لو ان وليا جاء بشئ من اخبار الصفات كقوله رايت
ربى فى الحس فى صورة شاب امرد مثلا لكفره العقل بخلاف
ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يعلم انه
ان كفره كفر فى الحال وضربت عنقه فهو يقبله على كره
منه فلا يخرج الانسان عن هذه الورطة الا ان فنى
نور عقله فى نور ايمانه واندرج تحت وفاق نور ايمانه
نور ادلته وانشدوا ايضا فى عجز العقل

العقل فقر خلق الله فاعتبروا فانه خلف باب الفكر مطروح
لولا الاله ولولا ما جاء به من الرسول لما قام العقل تسريح
ان العقول قيود ان وقفت بها خسرت فاهرب فقول فيه تلويح
هيهات تعلك لا تبرح تزين به فان تزينه عدل وتصحيح

فتاملوا

فتاملوا ذلك ايها الجان والله يتولاكم وسالونى
ما السبب المانع لنا من رؤية البارى جل وعلا فى هذه الدار
دون الدار الآخرة مع علمنا ان الله تعالى اقرب الينا من
حبل الوريد فاجبتهم المانع لنا من رؤيته تعالى فى هذه
الدار شدة قربه تعالى وتجلينا بصورتنا الكثيفة فلما قابلت
صورتنا الكثيفة مرآة المعرفة الالهية انطبعت صورتنا فيها
فحجبتنا عن رؤية حقيقة المرآة وجرمها فما رأينا فى المرآة
الا صورتنا واما فى الدار الآخرة فيلطف الله صورتنا من
الكثائف حتى تصير رواحا ويضمحل ظهور شئ من كثائف
جسدها فلا يصير هناك مانع لها ولا لشئ ينطبع فيها
فافهموا وقد قال اشياخنا الموت حجاب كان شدة البعد
حجاب وتاملوا ايها الجان فى الهواء لما كان متصلا بباصر
العين لم يكن يرى وكذلك الانسان لو غطس فى الماء
وفتح عينيه لا يرى الماء على ما هو عليه وسمعت شيخى
سيدى على الخواص رحمه الله يقول حجاب العبد
منه وليس يدرى وذلك انه يرى ربه بقلبه ولا
يعرف انه هو ويقول عن كل شئ بد الله بخلاف
ذلك وفى الآخرة يعرف انه هو بلا شك وان توالت
عليه التجليات ابد الآبدين ودهر الداهرين لكن
ذلك خاص بمن عرفه فى هذه الدار فى انواع فى شؤون
التفكرات وان كانت الشؤون لا تتناهى كما سيأتى فى

الكلام على سبب اختلاف نظر الخلق فى وجوه العارف
ومن لم يعرفه هنا كذلك فغاية امره فى الاخرة ان
ينتقل الى مقام العارفين هنا وقد انشدوا فى ذلك

وذا من العجب الاشياء فينا نراه وما نراه اذ نراه

وانشدوا ايضا

تجلى وجود الحق فى قلب النفس دليلا على ما فى العلوم من النقص
واظهر من للعلم فى النفس كثرة فقد ثبت السر المحقق بالنص
ولم يبد من شمس الوجود ونورها على عالم الارواح شيئا سوى الغرض
وليس ينال الذات فى غير مظهر ولو هلك الانسان من شدة الحرص
ولا ريب فى قول الذى قد بشته وما هو بالقول المموه والخرص

وانشدوا ايضا

فهو العجب من غائب وهو حاضر وليس يراه الشخص من اجل كونه
ومن شرط قرب الشئ كان حجابه فلولا ذاك القرب تم بعينه
سبحان من لا يشهد القلب غيره على غره فيما يزين ويشينه

وانشدوا ايضا

فما فى الكون من يدرى سواه ومن يدرك سواه فما دراه
ومن يدرك مع الخلق وخلقا فان الله من جهل حماه
ومن يدرك مع الخلوق حقا يراه وما يراه فما يراه

وانشدوا ايضا

من راى الحق جهارا علنا انما ابصره خلف حجاب
وهو لا يعرفه وهو به ان هذا هو الامر العجاب

كل

كل من لا يراه غير الذى هو فيه من نعيم وعذاب
صورة الرائى تجلت عنده وهى عين الرأى بل عين الحجاب

وانشدوا ايضا

فرؤية الله لا تطاق لانها كلها محاق
فلو اطاق الشهود خلق لطمها الارض والطباق
فلم تكن رؤيتى شهودا وانما ذلك اتفاق

وانشدوا ايضا

ما فى الوجود سواه فانظروه كما نظرته تجدوا فيه هو الذى ماهو

وقد مر ذلك فى الاجوبة السابقة وانشدوا ايضا على
لسان الحق

من رآنى وقال يوما يرانى ما يرانى غير الذى ما يرانى
يذهب العلم ان نظر اليه فى جنان بفكره وعيان
هو لا مدرك بعين وعقل والذى يدرك الجفون كفانى

وانشدوا ايضا

حجاب العبد منه وليس يدرى فان وجوده عين الحجاب
فيا قوما سمعوا قولى تفوزوا بما قد قال فى ام الكتاب
فلفظة مستعين قد اظهرتنا وانعالى وعينى فى تباب
فنحن التائهون بكل قفر ونحن الواقفون بكل باب

والاشعار فى ذلك كثيرة وسيأتى بعضها مفرقا فى اجوبة
الاسئلة فى المواضع اللائقة وفى بعض الهواتف الربانية
يقول الله عز وجل وعزتى وجلالى انا وشئ آخر لا يجتمع

فمن راى غيرا معى فما رآنى وقال وعزتى وجلالى ما
انا عين ما عرفه العارفون ولا عين ما جهلوه وراى ابو
يزيد البسطامى ربه فقال يارب هل رآك احد فى هذه
الدار فقال نعم محمد نبيى وصفيى ان الله تعالى قال
لنبى من بنى اسرائيل قل للعارفين بى ان رجعتم تسالونى
عن المعرفة شاعر فتمونى وان رضيتم القرار على ما عرفتموه
منى فما عرفتمونى وكلام اشياخنا فى ذلك كثير شائع
والله تعالى اعلم وسالونى ما السبب المانع لنا من سماع كلام
الله تعالى مع شدة قربه منا فاجبتهم المانع لنا من
سماع كلامه تعالى هو السبب المانع لنا من رؤيته
وهو محجوب بشريتنا فلو زال حجاب بشريتنا خاطبنا الحق
كما خاطب الارواح ولكن لا يزول هذا الحجاب ما دمنا فى
هذه الدار قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب لاية فما كنا بهذه المثابة محجبنا
عن سماع كلامه تعالى فهو قد يكلم عباده ولكن
لا يرون انه هو وكما اشار اليه ما ورد من خطاب جبل
وعلا فى الآخرة لمن لا يعرفه الا فى ثانى الحال قال بعضهم
ويقرب من هذا الباب ما يلقيه الله تعالى فى قلوب بعض
عباده انوارا الهى يفرق به بين ما يرد على قلبه من
واردات الحق وبين ما يرد على قلبه من غير ذلك
ويعلم يقينا ما يرد على قلبه من الله تعالى بحيث لا

يزول

يزول بتشكيك مشكك ابدا ويعبر عن هذا الكلام
بالحديث كما يشير اليه خبر ان يكن من امتى محدثون
فعمر اى ان يكن فى امتى من يحدثه الحق تعالى ويعلم به
انه الحق فعمر منهم قليلا مل ومن اقرب ما يصل به
العبد الى معرفة الوارد الالهى من غيره وزنه ما يرد
على قلبه بميزان الشريعة فما قبلته فهو من الله وما لا
فلا على ما تقدم فللاولياء الحديث المتعلق بالسرائر
وللانبياء الكلام المتعلق بالظواهر وللانبياء التكلم
والحديث من حيث ولا يتهم وللاولياء الحديث فقط
وللانبياء العصمة وللاولياء الحفظ وللانبياء سماع
كلام ملك الوحى مع رؤية شخصه وللاولياء سماع كلام
ملك الالهام فقط او رؤية شخصه فقط فلا يجمع بين رؤية
كلام الملك وسماع خطابه الا نبى واما الولى فان رأى شخص
الملك لا يكون مكلما له وان كلمه لا يرى شخصه فافهموا
ايها الاخوان ذلك فانه نفيس وانشدوا فى ذلك

لولا سماع كلام الله ما برزت ... احيانا وسعت منه على قدم
لكن الوجود ولو الاسرع ما رجعت ... على مدارجها فى حالة العدم
فنحن فى برزخ والحق يشهدنا ... بين الحدوث وبين الحكم بالعدم
ليس التكون من لا كلام له ... ان التكون عن قصد وعن كلم

وسياتى ان شاء الله زيادة على ذلك عند سؤالهم عن
حقيقة العدم والله تعالى اعلم وسالونى عن الحب لله

---

١ وفى نسخة الاسكندرية

٢ اى الكلام المقترن عنه فى لسان بعض الاولياء فانه يعلم ان كلمه الله تعالى بعض عباده وهو

تعالى كيف صح له ان يشكو من البعاد والحق تعالى لم يزل
فى قلب العبد مقيم يشهده بنور الايمان وسر الايقان
فهلا اكتفى بمحبوبه فى قلبه بلا كيف ولا اين وكان ترك
ترك التأوه والصياح لان المحب يعلم انه لا يصح له شهود
الحق عيانا فى هذه الدار ولا الاتصال به كما اشار لذلك
قوله تعالى فى حق محمد صلى الله عليه وسلم فى اعلى
مراتب التقريب فكان قاب قوسين او ادنى فلم يقع
له الاتصال الذى يطلبه هؤلاء المحبون فاجتهم سبب
تاوه بعض المحبين وصياحه وشكواه البعاد جهله بالله
عز وجل ولولا انه عرفه بصفات الكمال والجلال لغار
عليه من نفسه ان ينظر اليه بعين فانية تدنست
بالمعاصى فضلا عن التدنس بالاغيار وقيل للشبلى مرة
هل تشتهى ان ترى ربك قال لا فقيل له قال انزه
ذلك الجمال البديع عن رؤية مثلى وقد انشدوا فى
جهل هذا المحب

ما المجنون عامد من هواه غير شكوى البعاد والاغتراب
وانا صنده فان حبيبى فى حشاى فلم ازل فى اقتراب
حبيبى معى وسرى وعندى فلماذا اقول مابى ومابى

وانشدوا ايضا

وغاية الوصل بالرحمن زيدقة لان احسانه جزء لاحسانى
ان لم اصوره لم تظفر بما كلفت روحى وتصويره رد ببرهانى

اى

اى رد للأدلة القاطعة ان الله ليس بجسم ولا له صورة
تعقل فى الدارين تعالى الله عن ذلك وانشدوا ايضا

لذى الحب عندى مقام عظيم وصال وهجر وعندى سوا
ولذه هو كله لمن صبر اذا كان حبك بقلبك مقيم

فكيف تشكو الهجر اذا ما هجر

فلم قط حبيبى هجرنى انا ولا جار على ولا قط جنى
يعمل ايش ما يعمل هو عندى وصالى وهجر وبعلته نعيم

وانت يا عاقل انظر ذا النظر

ليس يضر فرق والتقريب حال ويجعل لحبك هجارا ووصال
فما هو الا واحد بغير انفصال فانت هو المعوج وهو المستقيم

والشئ لا يعوج ما ظهر لك فيه ظهر

والله اعلم وسالونى ايما اسلم للعبد وقوفه فى مقام
الفنا او فى مقام البقا مع انه فى مقام البقا يخاف عليه
الوقوع فى الاعتراض فاجبتهم وقوف العبد فى مقام
البقا افضل بعين لان الله تعالى ما ابقى العبد الا ليفيض
عليه من رحمته ونعمته وفضله ويشعر العبد بذلك
فيعبده ويشكره ولا هكذا مقام الفنا الا بعين اخرى فانه
اشبه شئ بالعدم وليس اختيار العبد اذا بقى لغير ما
ابرزه الله فى الوجود اعتراضا حقيقة انما ذلك فى حال
غفلته عن الحق وشهوده بسبة ذلك الامر البارز الى
الحق حين يرى الملوك والامر له تعزل وتولى فيشهد

السؤال

العبد مع الامر الظاهر فيعترض ولو انه شهد الفاعل
الحقيقى لما اعترض بل كان يكفر من اعترض كما مر تقريره
فى تفسير قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون اى من شركتهم الاسباب المنصوبة فى الكون
مع الوقوف فليس وقوفه فى مقام البقاء اولى مطلقا
ولا فى مقام الفنا اولى مطلقا والخيرة فيما اختار الله
له وقد انشد وا فى مقام البقاء والفنا

ان الفنا اخو العدم ... وله التسلط ان حكم
هو عن كذا الا عن غيره ... فيمن له فينا قدم
ثم الفنا عن الفنا ... حجاب ما ينفى الظلم
فشبيهه بل عينه ... ما قيل فى عدم العدم

وانشد وا ايضا

اذا رايت قيام الله جل على ... كل النفوس بما فيها من الاثر
ذاك البقاء الذى قالت له رجال به ... وانت باق به ان كنت ذا نظر
فكن به لا تكن بالفكر متصفا ... فانما الغير مستقام من الغير

وانشد وا ايضا

لا تطلبن تجليا ... يفنيك عنك فانني
اعطى ولست بآخذ ... لفنا عينك فاثنني
عن مثل هذا وطلبن ... امرا عليه تبتني
عيني البقاء ولا تكن ... بما تسمى تكتني

اى لا تطلب الفنا فان الحق تعالى ربما ارسل اليك

التحف

التحف مع ملائكته لتقبلها فوجدوك فانيا عنها
فتفوتك المواهب وتقع فى قلة الشكر اذا صحوت
وتسيئ الادب بعدم حضورك ساعات العطايا والمنح
مع كثرة فاقتك وحاجتك اليها شتت امر ابيت بغلق
مقام البقاء على ما فيه من الخطر المصون عنه من
صانه الله عنه فافهموا ذلك ايها الجان والله
يتولى هداكم وسألونى ما تقول فى قول العالم منا او
منكم فى مقام الاستدلال او غيره قال الله تعالى
كذا وكذا ثم يقرا قوله بصوت وحرف ولسان ولهاة
فيجعل نفس قراءته هى كلام الله بعينه ولم لم يكن
يقول قال الله ما معناه بلساننا كذا وكذا فانه هو الادب
فاجبتهم هذه المسئلة من معضلات المسائل وقد هلك
فيها خلق كثير سلفا وخلفا ولا يزيل اشكالها الا
الكشف فاعملوا ايها الجان رحمكم الله على جلاء مرآة
قلوبكم يتضح لكم الامر يقينا لا شك فيه فان الله
تعالى عنده لسان كل قائل وما تكلم الا اللسان والقائل
فى الشاهد هو الانسان وفى مقام الايمان هو الرحمن
لقوله فى الحب الذى يتلو كلامه كنت سمعه الذى
يسمع به ولسانه الذى يتكلم به فمن كذب العيان
كان قوى الايمان ومن تردد فى الايمان توقف فى
العيان فلا ايمان عنده ولا عيان ومن صدق العيان

وسلم الايمان كان من الله فى ايمان اللسان ترجمان
للجنان وما وسع الرب الا القلب فلسان القلب
ترجمان الحق الى الخلق فاين الكذب عنه هذا المشاهد
وما ثم ناطق عنده الا الحق الواحد وكان الشيخ
محيى الدين رضى الله عنه يقول اصدق القول ما
جاء فى الكتب المنزلة والصحف المطهرة ومع تنزيهها
الذى لا يبلغه تنزيه فقد نزلت الى التشبيه الذى
يماثله تشبيه فنزلت آياته بلسان رسوله وبلغ
رسوله بلسان قومه وما ذكر صورة ما جاء به الملك
هل هو امر ثالث ليس مثلهما او مشترك وعلى كل
حال فالمسئلة فيها اشكال لان العبارات لحننا
والقرآن كلام الله لا كلامنا فما هو التنزل والمعانى
لا تشرك ان كانت العبارات فما هو القول الحى وان
كان القول فما هو اللفظ الكتابى وهو اللفظ بلا ريب
فاين الشهادة والغيب ان كان دليلا فكيف هو اقوم
قيلا وما ثم لنا قيل الا من هذا القبيل وهو معلوم
عند علماء الرسوم فمن تحقق بعلم ذلك فلا ينطق به
ينكر عليه وقد انشدوا فى ذلك على لسان الحق

مهما وعظت فعظ بعين كلامى فهو الموفى حق كل مقام
وقوامه الفاظنا وحروفنا الجامعات لعين كل كلام
فتقول قال الله بالحرف الذى قال الانام به بغير ملام

فتردده احلامنا بدليلها والكشف يأتى ما ترى احلامى
والحكم للامرين عند من اتقى بعارج الارواح والاجسام
فانظر اليه منزها وشبهها نورا يمازجه كيان ظلام
ما ان رايت ولا سمعت بمثله شمس تشاهد فى حجاب غمام

وانشدوا ايضا

كلامى ليس غيرى وهو غيرى وان المثل لا مثل مثله
فعقل العارفين اذا قرأتم كلام الله فالوجدان فقده
دليل فى شهادته حروف وفى الغيب المعانى وهو وحده
واسبلت السور فما رأوه فعين القرب فى التحقيق بعده
فمن قرأ القرآن فلا يكفر ولا ينظر فان السم شهده

وانشدوا ايضا

اذا طهر العبد من كونه يكون الاله هو الناطق
كمثل المصلى اذا قام من ركوع الصلاة هو الصادق
ينوب عن الحق فى نطقه وليس يقوم له عائق
فكل كلام له صادق وكل سراب له رائق

وانشدوا ايضا

اذا اثبت العبد فى موطن فان الاله هو الثابت
اذا لم يكن غيره عيننا فبالله قل لى من المائت
اذا جئت ليلا الى منزلى وبت فيه من البائت
هو الحق ينطق فى كونه بما شاء وانا الصامت

فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالونى

عن معنى قوله تعالى فى الحديث القدسى وسعنى
قلب عبدى المؤمن الحديث ما المراد بهذا الوسع
فاجتهم المراد به ان قلب المؤمن وسع معرفة الحق
تعالى المعرفة الممكنة للعبد لا اللائقة بكنه الحق تعالى
فللقلب جهتان جهة تشريف حيث لم يقيد الحق بما
يشهده وجهة ذم ان قيده فيما يشهده فكونه وعاء
للمعرفة هو ممدوح وكونه قيد الحق فى معرفته
القاصرة فهو مذموم لانه تعالى لا يقبل الحصر
ولا التقييد ولولا ما ورد من قول الله ووسعنى
قلب عبدى المؤمن كانت السموات والارض مع
وسعهم اكثر اد بامن المؤمن لانها أبت ان تسع
معرفة الحق وادعت العجز وادعى المؤمن ان قلبه
يسعها ثم لا يخفى ان الحق تعالى لا يتقيد بمكان وانما
يخبر ببعيين بعض الاماكن ليقصده فى قضاء حوائجه
فيها كالحكم فى مواكب ملوك الدنيا كما اشار اليه خبر
ينزل ربنا الى سماء الدنيا وكما قال صلى الله عليه
وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاخبر انه كما هو قريب فى العلويات لا يشهد الا
متعاليا فلذلك هو فى السفليات فكان دنوه متافى
سجوده نادنوا فى علو لان صفات الحق تعالى كلها
كما لا ت عكس عباده كما فى حديث جعت فلم تطعمنى

وظمئت

وظمئت فلم تسقنى ونحوها فكلها تنزيهات للحق
وكمالات له ومنه وهى فى جانب الخالق فى غاية الذل
والغاقة فافهموا ايها الجان ذلك وقيسوا عليه ما
لم نذكره لكم واعلموا ان الله تعالى ما اخبرنا واخبركم
بانه فى قلوبنا وفى قبلتنا فى الصلاة وانه اقرب الينا
من حبل الوريد واقرب الى المحتضر ممن حضره الا
لنستحيى منه غاية الحياء فلا نقع فى حضرته فى رذيلة وادنا
غلطنا فى القرادة لانسال الاهو عن تلك الغلطة او عن
تلك اللفظة المشتبهة ليوضحها لنا بفضله وكرمه
ونعامله معاملة الحاضر لا الغائب ومع هذه الاخبارات
كلها فقد اسانا وقصرنا وعصينا فلا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم ويسالونى ايتما اتم فى حق المؤمن
الصادق وصال محبوبه له او هجرانه فاجتهم الهجران
فى حق المحب افضل لانه فى الوصال عبد نفسه وحظها
وفى الهجران عبد لسيده ولا يخفى ان الحق تعالى لا يصح
ان يلتذ به وانما يلتذ العبد بما من الحق من اللاطفات
والمؤانسات الخطابية اذ الحق تعالى مباين لجميع خلقه
غير مجانس لهم ولا يصح الانس الا بالمجانس وهذه من
المسائل التى غلط فيها العباد والزهاد فيظنون ان
انسهم بالله حقيقة ذاهلين عما يجب للحق تعالى من
التنزيه المطلق فرضى الله تعالى عن العارفين وقد

كان بعض عباد بنى اسرائيل يضرب به المثل فى قيام
الليل فاوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام
ان قل لفلان العابد انك انما تقوم الليل لما تجده
من الانس بعباداتك ولم تقم محبة لى ولا لجلالى
فان اردت التقريب من حضرتى فاعبدنى امتثالا
لأمرى وعبادة لا لذة فيها فانى لا يلتذ بروئيتى
لعدم مجانستى لخلقى فليس انا جسم ولا معنى حتى
يلتذ وا فاستغفر ذلك العابد وتاب الى الله تعالى
ففقد تلك اللذة فليحذر العابد منكم ايها الجان
من مثل ذلك واعبدوا الله تعالى امتثالا لامره
فقط ولا تطلبوا اللذة فى الاعمال فتحلوا ثوابها
فى هذه الدار وتاتوا الآخرة وانتم صفر اليدين من
الخيرات والله تعالى يتولى هداكم وقد انشدوا
فى ذلك

وتقلبى من الهجران عندى ألذ من العناق مع الوصال
فانى فى الوصال عبيد نفسى وفى الهجران عبد للموالى

وانشدوا ايضا

كلما قلت بقربى تنطفى نيران قلبى
زادنى الوصل لهيبا هكذا حال المحب

وانشدوا ايضا

قل للذى وصف الوصا ل لأجل تسكين الهوى

ان

ان الوصال قد اشتهى لمعنى وموجبه النوى
والله اعلم وسالونى اذ كانت اعمال العباد كلها هالله
محمودها ومذمومها فمن اين جاءهم الشقاء فاجبتهم
جاءهم الشقاء من وجه نسبة الاعمال اليهم فان للاعمال
وجهين وجها الى الله ووجها الى الخلق ومن هنا قال
اهل السنة مثابون من بالقدر ولا نحتج به وخالفهم بعض
اهل الزيغ متشبثا بما قام عنده من فهمه السقيم لقول
بعض اهل الحق حيث انشدوا فى ذلك

اذ كانت اعمالى الى خالقى تعزى ★ فيوم التنادى لا اذل ولا اخزى

قلت وانما مراد القائل رضى الله عنه انه اذ كانت افعال
الشخص محمودة شرعا فهى مضافة الى الله تعالى من باب
التكرمة لها وحينئذ فلا بأس على الشخص منها لا فى الدنيا
ولا فى الآخرة كما فى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى وقوله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله تعالى
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم يعذبهم الله بايديكم وقوله تعالى وما فعلته
عن امرى والا فالصدق والحق ان من عصى ولم يتب
قد يذل ويخزى يوم القيامة وقد يتجاوز عنه ما
عدا الشرك فاعلموا اذ لك ايها الجان وامشوا على
الصراط المستقيم والله يتولى هداكم وسالونى عن
الاولياء هل يصح لاحد منهم ان يسرى بروحه الى
السماء واذا قلتم بصحة ذلك فلاحد ما يصلوا اليه

من الافلاك فاجبتهم بان للاولياء السير الروحانى الى
السماء بمثابة المنام يراه الانسان وكل منهم مقام لا
يتعداه وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة فكل مكان
كشف له فيه الحجاب حصل به المقصود فمنهم من يحصل
له ذلك بين السماء والارض ومنهم من يحصل له ذلك
فى السماء الدنيا ومنهم من ترقى روحه الى سدرة المنتهى
الى الكرسى الى العرش وقد انشدوا فى ذلك

يطير العارفون الى المسمى باجنحة الملائكة الكرام
الى ذات الذوات بغير نعت فيرجعهم بارواح الاسامى
فتكملهم من كل وجه من الحال المنزه والمقام
وشاهد حالهم بيد فيقضى فكلهم امام عن امام

والمراد بطير العارفون الى المسمى ذات الذوات
والمراد بها محل تنكشف لهم فيه معرفتها اذ لا تمييز
للحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاعلموا ذلك ايها
الجان وتنزهوا الحق عن المكان وسالونى عن قوله تعالى
برآءة من الله ورسوله وقوله ان الله برئ من
المشركين ورسوله واذا تبرأ الحق تعالى من عبد
فمن بقى يمسك عليه وجوده حتى يبقى انيس فاجبتهم
ليس المراد بهذا التبرئ ما فهمتموه وانما المراد انه
برئ منهم من حيث الدين والشرع نظير ذلك قوله
تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى

لا مولى لهم وقوله صلى الله عليه وسلم فكم من
لا مطعم له ولا ماوى ونحو ذلك فهو تبرأ خاص
بالافعال لا مطلقا لانه تعالى هو المريد لكل حركة
وسكون فى الوجود والله تعالى اعلم وانشدوا
كيف التبرى وما فى الكون الا هو فكل كون اراه انت معناه
وقد اتى بالتبرى فى شريعته خير العقل شرع كان يحواه
الله مولى جميع المسلمين ولم يخب لنا الحمد لله مولاه

وسالونى عن رؤية العبد لربه فى المنام فى صورة هل
الصورة صحيحة او هى خيال فاسد فان الحق تعالى عندنا
وعندكم لا يقبل الصورة من حيث ذاته لمباينته لخلقه
فى الحكم فاجبتهم الصورة صحيحة فى عالم الخيال لان من
شان الخيال ان يجسد ما ليس من شانه التجسد فيريك
العلم كبشا والحكم قبة والمعانى جسدا هكذا شانه
فاذا اخذ العقل من تلك الصورة المعنى القائم بها
ذهبت الصورة كانها جفاء وبقى مع العبد العلم وكل
شئ ثبت انه يقع للعبد فى الآخرة جاز ان الله يعجله
له فى هذه الدار لمن شاء نوما او يقظة وقد ثبت
رؤية المؤمنين له فى تلك الدار ومن هنا ما ورد ان
نبينا ونبيكم صلى الله عليه وسلم قال رايت ربى فى
صورة شاب امرد قطط الشعر تاج يلقع البصر
وفى رجليه نعلين من ذهب ولم يبلغنا انه صلى الله

٢ والوسيم ع

عليه وسلم اوله لاصحابه فلولا ان ذلك يقع مثله
في عالم الخيال لكان اوله لهم بخلاف الامر في
اليقظة فان ذلك لا يصح فيها قطعا فاعلموا ذلك
وانشد من راعى الحق تعالى في منامه

ولما رايت الحق في صورة البشر علمت بان العقل فيه على خطر
فمن قيد الحق المبين بعقله ولم يطلق التقييد ما عنده خبر
اذا ما تجلى لي على مثل صورتي تنزه في التنزيه عن سائر الصور

الى آخر ما قالوا والله تعالى اعلم وسالوني عن
عذاب العصاة بالنار هل تلك النار التي عذبوا بها
نار تاججت من اعمالهم ام هي نار خلقت من غير
ذلك فان كانت من غير اعمالهم فمن اين صح تفاوتهم
في العذاب والالم واجيبهم قد صرح بعض المحققين
بان كل انسان لا يعذب في النار الا من الجزء النارعي الذي
هو احد اركان جسمه فان الله تعالى جعل المعاصي توجبه
والطاعات تطفئه وانشدوا

النار منك وبالاعمال توقدها كما بها الحها في الحال تطفيها
فانت بالطبع منها هارب ابدا وانت في كل حال فيك تنشيها

الى آخر ما قال ولا يخفى عليكم ايها الجان ان هذه الابيات
عقيدة اهل السنة والجماعة من ان النار مخلوقة الآن
لان المراد ابنية دار جهنم مخلوقة واما العذاب فلا يكون
الا عند دخول اهلها فيها فهي كبيت الوالي فيه الآن

العذاب

العذاب وما لم يكن فيه احد من المجرمين فهو بارد وسلام
فاعلموا ذلك واتقوا الله تعالى ان يحفظكم من عذاب جهنم
والله يتولى هداكم وسالوني ما السبب في اختلاف فطر الخلق
في وجوه العارف في كل طائفة نجدهم في الله مقالة من الانس
والجن فاجيبهم سبب ذلك اختلاف التجليات في قلوبهم المتكثرة
في العالم بعضه لبعض معقولة ولا وجود لها في حقيقة
الامر فلا بد ان تريد ذات على ذات ولو شعرة واحدة
فتنتفي المثلية وذلك من الغيرة الالهية اذ اللائق ان لا
تقع رؤية الحق الا على من لا مثل له وقد قال العارفون
انما كل عارف لا يقدر ان يوصل الى عارف آخر صورة ما
شهده في قلبه من تجليات الحق تعالى لان كل واحد
شهد من لا مثل له ولا يتوصل الى معرفة شيء الا بالامثال
فلو تصور ان عارفين اتفقا في وجوه المعارف على امر
لا اصطلحا في الباري على عبارة وقيده بها وقد انشدوا
في ذلك

فمن الامر اد بدري فيحكى وجل فليس يضبطه اصطلاح
فتجهله العقول اذا تراه تعبر عنه السنة فصاح
من اقوام مقلدة عقولا لامكان يكون به الصلاح
فهم بالفكر قد جمعوا عليه على جهل فخانهم الفلاح
وقال العارفون بما راوه كما اصطلحوا فجاءهم الفصاح
فليس كمثله فالكون شيء وليس له بنا الا السراح

وقال بعضهم فى تفسير قوله تعالى كل يوم هو فى شان
المراد باليوم هنا الزمن الفرد اى لايمكث تجليه فيه
آنين ومن هنا كان لايكيف لان التكييف انما كان بعد
تامل والحق تعالى يخطر للقلب امرا تم فى اسرع من
لمح البصر يخطر له امرا آخر وهكذا فلا يعلم كنهه تعالى
فط لاحد فى الدارين وقد قال بعض محققى الانس
كل من استند فى عقيدته فى الحق على امر مضبوط
لايقول بتغيره فانه ذلك الاعتقاد عند كشف الامر
وربما رد هذه العقيدة الصحيحة اذا الق بها احد من
غير طريقته هو فقد علمتم ايها الجان ان وجوه المعارف
المتعلقة بالخلق على عدد وجوه انفاس الخلق فما تم
الا علم نسبى وما تم الا جهل نسبى والسلام وسالونى
هل وصل احد الى التنزيه المطلق الذى لايشوبه تقييد
فاجبتهم لم يصل احد الى ذوقه وانما يصل الناس الى العلم
به لانه سمع فى الشرع ولم يوجد فى العقل وغاية الاطلاق
تقييد لانك لاتطلق الحق الا بعد تعقلك مقابله من
التقييد فتامل واهذا السر العجيب وقد انشدوا فى ذلك

فتقييده اطلاقه من وثاقنا وما تم اطلاق يكون بلا قيد
فمن عرف الاشياء قال بقولنا فعود على بدء وبدء على عود

الى آخر ما قالوا والله اعلم وسالونى هل الترقى فى المقامات
خاص بالساكنين منا ومنكم ام هو عام فى الملائكة

فان

فان كان خاصا بالساكنين منا ومنكم فما معنى قوله تعالى
يا اهل يثرب لامقام لكم بلسان الاشارة فاجبتهم الترقى
لايكون الا لمن يتصور منه فوقه المحالفة فيتعاطى
اسبابا تهبطه من مقامه العلى الى الارض فيدعى للترقى
الى ما منه نزل فكان ذلك امتحانا للخلق لينظر تعالى بالفعل
وهو العالم بكل شئ من ذا يجيب الرسل فيترقى ومن
لم يجب فينزل فى النار واما الملائكة فهم معصومون
عن تعاطى افعال تردى بهم ولذلك قال جبريل عليه
الصلاة والسلام وما منا الا له مقام معلوم اى لا
يتعداه بالرقى فاعمال الملائكة كاعمال اهل الجنة فى الجنة
لاترقى فيها واما المراد بقوله تعالى يا اهل يثرب لامقام
لكم بلسان الاشارة اى ان الوارث المحمدى دائم الترقى
طيار بالجنحة الى مراتب القرب لايثبت على حال واحد
اكثر من آن واحد فلا مقام له يتعين تبعا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وما سمى المقام مقاما الا لاقامة
صاحبه فيه وقد انشدوا فى ذلك

ان المكان لاترسى مراسيه فلا مقام له فى الكون يحويه
فلكه سابح والريح يزجيه والله فى كل حال فيه مجريه
وماله فلك اعلى فيقطعه فاعلم اذا شئت فيه من تناجيه

الى آخر ما قالوا اى ليس للمحمدى ذلك اعلى فيقطعه ويقف
والله اعلم وسالونى هل خرج احد عن رق الاسباب

الموضوعة فى الكون واستغنى عنها كلها بالله تعالى
ام لم يخرج عنها احد فاجبتهم الفناء عن الاسباب
من خصائص الحق جل وعلا ولذلك قال تعالى يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله وقد نظرنا فى افتقارنا
الحقيقى فوجدناه انما هو الى الاسباب فاذا قلنا يا ربنا
اطعمنا او اسقنا وعندنا طعام او شراب يقول لنا كلوا
من ذلك الطعام او اشربوا من ذلك الماء وبقياس هذا
الجرى ونحوه فما استغنينا حينئذ بعين الحق وانما
استغنينا بما هو من الحق فتامل فان الاستغناء بالله
دسيسة للنفس فهى مثابرة على حصول صفة الغنى
فوقعت فى منازعة اوصاف الربوبية من حيث لا تشعر
مع انها فى اعلى طبقات الفقر والحاجة وانشدوا

لا تزم شيئا من الاكوان انها نعتا من الحق والاكوان اعلام
من غير الحق كان الحق صاحبها اى بذلك قرآن وإلهام
لولا افتقارى وذلى بالحقيقة به ولاتحقق لى قرب وإلمام
فكل كون من الاكوان مفتقر فى كل حال فلذات وآلام
اين الغنى وكلام الله ابطله فما ترى غير فقر فيه اعدام

فافهموا ذلك ايها الجان واثبتوا الاسباب ولا تقفوا معها
فتحجبوا بها عن ربكم والله يتولى هداكم وسالونى هل
وصل احد من الخلفاء الاكابر من الرسل الى مرتبة يفعل
معها ما يشاء من غير تحجير من حيث ان الخليفة ما استخلفه

من

من الصفات فاجبتهم ما بلغنا ان الله اطلق لاحد ممن
استخلفه فى الارض ان يحكم ويفعل ما يريد ابدا انما
استخلفهم خلافة مقيدة بامور محصورة حتى سيد الاولين
والآخرين فقال له لتحكم بين الناس بما اراك الله وقد انشدوا
لجرس شيم الحدوت لا تقل انى من اجل خلافتى لمسرح
هيهات انت مقيد بخلافة اين السراح وباب كونك مفزع
والقلب خلف مغالق مجهولة ضاعت مفاتحها فليست تفتح
لا تفرحوا بشرح صدرك انه شرح لتعلم ان قيدك ارجح

وتاملوا ايها الجان فى تحجير الامور على سيد المرسلين فى
قوله اتبع ما اوحى اليك من ربك وفى قوله تعالى لداود
عليه الصلاة والسلام فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
مع كونه من الخلفاء بيقين اذ الخليفة من الرسل هو كل
من اذن له ان يجاهد بالسيف ويقتل ويامر وانشدوا فى
داود عليه الصلاة والسلام

عجبت لمعصوم يقال له اتبع ولا تبتدع واحكم بما انزل الله
وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى مع الوحى والتحقيق ما تتم الله
فكل مرى فى عالم الخلق ساقط اذا نظرت من عار والوقت عيناه
وما يعلم المعنى الذى قد ذكرته وبينته الا حليم واواه

اى جميع ما فى الكون فعل الله تعالى بالاصالة ولكنه اذا
برز على يد الاكوان نسب اليه ووقوع التحجير منه ما
يسعد به العبد ومنه ما يشقى به بواسطة التكليف فانظروا

الاصل وانزلوا الى الفرع وانسبوا الى الفرع ما نسبه الله
اليه تكونوا حكماء الزمان والله يتولى هداكم وسالونى
عن تعلقات العلم الازلى هل هى ازلية فى العلم فان كانت
ازلية فاين الحدوث فلجبتهم الذى يرجع اليه جميع المقالات
ان العالم كله قديم فى العلم فما اظهر الله تعالى العالم
الا على ما كان عليه فى علمه فلم يتجدد له علم بظهوره
على هذا النظام لانه عالم بالكليات والجزئيات فافهموا
ايها الجان ذلك واعلموا بها اخوانكم وانشدوا فى ذلك

من اعجب الامور انى لم ازل ازلا ... وانى مع هذا لم احدث الذات
قد كان ربك موجودا وما معه ... شئ سواه ولا ماض ولا آت

وانشدوا

عجبى من قائل كن بعدم ... والذى قيل له لم يك ثم
ثم ان كان فلم قيل له ... ليكن والكون ما لا ينقسم
فعلا باطل كن قد رمن ... دل بالعقل عليها وحكم
كيف بالعقل دليل والذى ... قد بناه العقل بالكشف هدم
فجاة النفس فى الشرع فلا ... تلك انسانا راى ثم حرم
واعتصم بالشرع فى الكشف فقد ... فاز بالخير عبيد قد عصم
كل علم شهد الشرع له ... هو علم فيه فلتعتصم
واذا خالفك العقل فقل ... الزم ما الكم فيه قدم
مثلها قد جهل اللوح الذى ... خط فيه الحق من علم القلم

وانشدوا ايضا فى قول الحق للمعدوم كن فيكون

قد اثبت

قد اثبت الشئ قول ربنا ... لو لم يكن ذاك ما وجدنا
فالعدم المحض ليس فيه ... ثبوت عين فقل صدقنا
لو لم يكن ثم يا حبيبى ... اذ قال كن لم تكن سمعنا
فاى شئ قبلت منه ... الكون او كون انت انتا

وقد ذكر الشيخ محيى الدين من علمائنا فى الباب الثامن
والتسعين ومائة من الفتوحات المكية ان قول كن من الحق
تعالى قديمة ولكن خاطب العقول على قدر ما تعقل فان لله
تجليات تقبل القول والكلام بترتيب كماله العقلى فى الصور
يوم القيامة فيسكو ويعرف قال تعالى انما قولنا لشئ اذا
اردناه ومعلوم ان متعلق الارادة العدم لا الوجود فقوله
تعالى للمعدوم كن هو عين القول الذى تكلم به وذلك
قديم فظهر عن ذلك القول الذى قيل له كن ووقعت
اضافة التكوين الى الذى لا يكون لا الى القدرة ولا الى الحق
بل امر الشئ بالكون فامتثل حين سمع فى حال عدمه وشيئته
وبالجملة فهذه مسئلة لا يزيل ما فيها من الاشكال الا
الكشف الصحيح فلمعنوا النظر ايها الجان فى هذه المسئلة
تعرفوا ان التكوين حقيقة ما وقع الا على هذه الصورة
البارزة لعالم الشهادة لا على الامور الثابتة فى العلم واكثر
من ذلك لا يقال لكم ولا للانس فضلا عنكم والله يتولى هداكم
وسالونى بما يخرج العبد عن علوم الاوهام الى العلم الذى
لا يدخله شك فلجبتهم يخرج عن ذلك اذا اصار الحق تعالى

هو يعلمه في قلبه بارتفاع الوسائط من الفكر والعقل
فيكون علمه هذا بالحق مستفاضا من الحق باخباره تعالى
عن نفسه على يد ملك الالهام وتكون المسئلة منوشرحها
منه وهذا شان الامين الذين لم ينقش في مرآتهم شيء
من العلوم الفكرية والنظرية فكانت على اصل فطرتها
من الصفا واما من انتقشت علوم الافكار في مرآة قلبه
فبعيد أن يدخل قلبه شيء من علوم المواهب لكن اذا اراد
الله تعالى لعبد ان يعطيه شيئا من علوم المواهب محا
من قلبه كل كلام طريقه الفكر والنظر ثم بعد ذلك
يدخل من العلوم الى ذلك القلب ما شاء ثم لا يخفى ان
الاحاديث النبوية لا تزاحم علوم الوهب لانها وحي
والوحي نور والانوار تتداخل وقد حكي عن الامام
الغزالي رحمه الله انه قال لما اردت ان انخرط في
سلك القوم واخذ ما خذهم واغترف من البحر الذي
اغترفوا منه خلوت بنفسي واعتزلت عن نظري وفكري
واشتغلت نفسي بالذكر فانفتح لي ما لم يكن عندي فتوجه
بذلك وقلت قد حصل لي ما حصل للقوم فتأملت فيه
فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه
ما خلص لي فعاودت الخلوة ثانيا واستعملت ما يستعمله
القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولا واوضح واسنى
فسررت بذلك ثم تاملت فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه

وما

وما خلص لي فعاودت الخلوة مرارا والحال الحال وغاية
امري انني تميزت عن سائر النظام اصحاب الافكار بهذا
القدر ولو الحق بدرجة القوم في ذلك وعلمت ان الكتابة
على الهواء ليست كالكتابة على الصفا الاول والطهارة
الاولى انتهى ذكره الشيخ محيي الدين في الباب التاسع
والثمانين ومائتين من الفتوحات المكية وبسبب تعسر علوم
المواهب على العقلاء ان علم الوهب يجيء من غير
طريق فتنفر عنه الافكار من حيث فكرها فلا تقبله
الا على غضاضة لان الموازين العقلية وكثيرا من النقول
لا يمشي في دائرة طور الولاية وما اعطى الله تعالى
صاحب العقل الميزان الا ليزن بها لله لا على الله والناس
في ترك ميزان عقلهم على طبقات فمنهم من دخل حضرة
الله بميزان فوزن على الله فهو يرد على الله كل ما اضافه
لنفسه مما لم يقبله عقله فهذا من الهالكين ومنهم من
سبك ميزانه واذابها حتى خرجت عن كونها ميزانا فهذا
فهذا يرجى له الفتح فاعلموا ذلك ايها الجان واياكم ان
تزنوا على ربكم فتهلكوا وانشدوا في علم الفكر والمواهب

العلم بالله تزيين وتحلية والعلم بالفكر تشبيه وتمثيل
والعلم بالفكر اجمال ومغلطة والعلم بالله تحقيق وتفضيل
والعلم بالفكر اعلام مجردة والعلم بالله تحويل وتبديل
فلا تغرنك اقوال مزخرفة فان مدلولها جهل وتعطيل

فالفيلسوف يرى نفي الاله بما تعطيه عليه وذاك تعليل
والاشعري يرى عينا مكبرة وذاك علم ولكن فيه تمثيل

وانشدوا ايضا

الكون لعمى لنقص كامن فيه والنور ليس به نقص فيخفيه
لك الكمال ولي ضد الكمال كذا بيني وبينك امر ما أوافيه
قد قلت انك معروف تجرفني وبحر جهلي عقلي غارق فيه
فقل لعلك لا تفرح فاظفر ت بذاك الا بجهل ظاهر فيه

وانشدوا ايضا

ان الصفات الوجاة الكتاب بها نفدت عن مجال الحق والفكر
وكيف يدرك من لا شيء يدركه من يلحظ العلم عن حس وعن نظر
فالعلم بالله عين الجهل فيه به والجهل بالله عين العلم فاعتبر

وانشدوا ايضا

فحكم الجهل قد عم البرايا ولا تدري لحكم العلم دار

وانشد وا غير ذلك وفي هذا القدر كفاية والله تعالى اعلم
وما لوني اذا كان العلم نورا وحياة والجهل ظلمة وموت
فنحن اموات لجهل نفوسنا فاجبتهم ما ثم الا نور وما ثم الا
ظلمة ولا يعرف شيء الا بضده والعبد جامع للوصفين فهو
عالم جاهل حي ميت له من كل منهما نصيب من حيث
الروح هو حي عالم ومن حيث الجسم هو ميت جاهل

وانشدوا

لو اجهلت ارواحنا علم ذاتها فذلك موت والجسوم قبور

وان

وان علمت فالحشر فيها محقق وكان لها من اجل ذاك نشور
فما العلم الا بين نور وظلمة وكل كلام بين ذلك زور

والله تعالى اعلم وما لوني عن قولهم فلان حاضر مع
الله غائب ما المراد بذلك فاجبتهم المراد بحضور العبد مع
الله شهوده الحق تعالى من خلف الحجب كما في قوله صلى
الله عليه وسلم كانك تراه او علمه بنظر الحق تعالى اليه
قال علما وذوقا وهذا اكمل في التنزيه ممن يشهد الحق من خلف
الحجب لما قيل من ان شهود العبد لربه يعطي التغيير والوهم
وتعالى الله عن ذلك ولا هكذا اعلم العبد بانه يراه
كما يليق بجلاله والمراد بالغيبة غيبة العبد عن هذين الشهودين

وقد انشدوا في الغيبة

اغيب عنه ولا عن ان تشاهده فحضرة الغيب والغيب ما حضروا
ما في الوجود سواه في شهادته وغيبته فاطرح ما في الغيب وافكروا
فتلك غيبة من هاتيك حالته فغيبة القلب حال ليس تعتبر
عمن يغيب وما في الكون من احد سوى الوجود فلا عين ولا أثر

اي لا يفك العبد عن شهود الحق في عبادته اما بشهود عين
المشهود او كما هو كالمشهود لكن بالقلب دون البصر في الشهودين

وانشدوا في الحضور

حضوري مع الحق في غيبتي حضوري به فهو لي حاضر
هو الباطن الحق في غيبتي وعند حضوري هو الظاهر
فان فته فانا أول وان فاتني فانا الآخر

ومعنى فان فقته اى تخلف ذكره عن ذكرى مثل قوله
تعالى فاذكرونى اذكركم ومعنى فاتنى تقدم ذكره على ذكرى
من قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فافهم والله
تعالى اعلم وسالونى عن صفات الحق تعالى التى تأولها
المتأولون هل هى صفات كمال فى الحق ولو لم تؤول
امر ليست هى بصفة كمال الا ان أولت فاجبتهم هى صفة
كمال ولو لم تؤول لأن نزوله الى ما يشبه صفاتنا فى
الاسم تنزل منه ورحمة لنا فله العزة والكبرياء فى حالة
تعاليه عن صفاتنا وفى حالة تنزله الى عقولنا خلافنا
نحن فانه تعالى سمى نفسه المانع وذممنا اذا منعنا
ما لم يأذن لنا فى منعه فافهموا ايها الجان ذلك
فانه من لباب المعرفة فليس على الحق تعالى تحجير
بخلاف العبد وانشدوا

ليس الكمال الذى لا نقص يدخله بل الكمال الذى بالنقص موصوف
العلم يشهده والعين تنكره لانه عدم والنقص معروف
لو لم يكن لم تكن عين ولا صفة ولا وجود ولا حكم وتصريف
ألا ترى التشريع الخبر اثبته وهو الصواب الذى ما فيه تحريف

وعليه فمنع الحق تعالى عبده بعض مراداته واستهزاؤه
به او سخريته به ونحو ذلك كله كمال فى جانب الحق نقص
فى جانبنا والله تعالى اعلم وسالونى هل تصح رؤية الحق
تعالى بالابصار فى رتبة تنزهه ام لا يصح رؤيتها له الا

مشبها

مشبها بخلقه من حيث التحيز فاجبتهم هذا الامر لا
يذوقه الا من راى الحق تعالى ببصره فى هذه الدار وما
ثم عندنا الآن من وقع له ذلك حتى نسأله عنه ومن
هنا انكرت المعتزلة الرؤية وقالوا رؤية الخلق لربهم
يلزم منها التحيز وتعالى الله عن ذلك والحق انه تعالى
يُرى للمؤمنين فى الدار الآخرة بالبصر واما فى الدنيا فلا
يرونه الا بالقلوب فقط وهى رؤية شهود حقيقة كما
قال صلى الله عليه وسلم فى حق اعلى الاولياء مقاما
من اهل مقام الاحسان اعبد الله كانك تراه فالمراد
الا بان يعامله معاملة من كانه يشهده لا من يشهده
فافهموا ذلك ايها الجان وقد انشدوا

جميل ولا يهوى جملى ولا يرى وتشهده الالباب من حيث لا تدرى
ولا تدرك الابصار منه سوى الذى تنزهه عنه عقول ذوى الفكر
فان قلت محجوبا فلست بكاذب وان قلت مشهودا فذاك الذى ادرى
وما ثم محجوب بسواه وانما سليمى وليلى والرباب للستر
فهن سور يسدلات وقد أتى بذا لذ نظم العاشقين مع النثر
كمحمود ليلى والذى كان قبله كمجنون ليلى والذى كان قبله
والله تعالى اعلم وسالونى هل يصح الأنس بالله عز وجل
لاحد من الخلق فان صح فكيف يصح ذلك والانس لا يكون الا
بالمناسب ولا مناسبة بين الله وبين خلقه بوجه من الوجوه
فاجبتهم قد صرح اشياخ الطريق بان الأنس بالله تعالى لا يصح

لاحد وانما يأنس الناس بما يجدونه من ملاطفات الحق
تعالى في حال مطاوعتهم له من وجود صفة التقريب

لاغير وانشدوا

الانس بالله الحق يجمعنا فاحذر فانك مكور ومخدوع
لاتقف مالیس تدریه بجهلك فان ذاك مفروق ومجموع
لست الامام ولكن فيك حكمته تعطي بانك مخلوق ومصنوع
تكيف يا انس من تفنى شواهده اكوانه وهو في الاسماء مسموع

وانشدوا ايضا

ان الدليل الى الطبيب ركونه مما احس بعلة في نفسه
فتراه يعبده وما هو ربه حذرا عليه ان يحل برمسه
فسألت ما سبب الركون تحيلي ما كان الا كونه من جنسه

والله تعالى اعلم وسالوني اذا كان العبد يستدرج من
حيث لا يعلم فأي شيء يعرف ان ذلك استدراج ومعلوم
ان المؤاخذات الالهية لا تكون الا تابعة للعلم فاجتهم
يعرف ذلك بميزان الشريعة المطهرة وقد انشدوا في ذلك

يستدرج العاقل في عقله من حيث لا يعلمه الماكر
ومكره عار عليه وما يدريه ذاك الفطن الحائر
فليقم الميزان في شرعه فيعلم الرابح والخاسر

والله تعالى اعلم وسالوني هل لي بعد الفتح على السالك
خوف من جهة ان الله تعالى يمكر به ام يزول عنه الخوف
ويصير في امان من التغيير فاجتهم لا يحصل لاحد في هذه

الدار

الدار طمانينة الا ان كان نبيا فهناك يطمئن بالنسبة
وما عدا الانبياء فالخوف من لازمهم وسائر المراتب الى
ان يضعوا اقدامهم في الجنة وما ورد في خوف الانبياء
عليهم الصلاة والسلام انما هو خوف اجلال وتعظيم لا خوف
ان الله يمكر بهم وانما خوفهم في مواقف القيامة فانما
هو على امتهم لا غير فافهموا ايها الجان ذلك ولازموا
الخوف من التغيير والتحويل ما دام لكم نفس واحد في
الدنيا وانشدوا في عدم الامان من الفتوح

انا الفتوح هو الراحات اجمعها وهو العذاب فلا تفرح اذا وردا
حتى ترى عين ما ياتي به فاذا رايته فاتخذ ما شئته سندا
الريح تشتي من الرحمن بين يدي ما شاء من رحمته فيها اذا قصدا
وقد يكون عذابا لما استعد له عسى تحوز بذاك الظفر والرشدا

وقال تعالى ممتنا عليهم بايادا عذاب شديد فالعاقل لا يفرح
ابدا حتى يرى عاقبة امره والله تعالى اعلم وسالوني
عن سبب مشروعية الخلوة لنا مع العلم ان الحق تعالى معنا في كل
مكان يشهد ذلك بنور الايمان وسر الايقان فاجتهم هذا
مشهد الاكابر ولم تشرع الخلوة لمثل هؤلاء بل لا يجوز لهم
اتخاذ الحجاب على ابوابهم وانما شرعت لاهل الحجاب الذين لا
يشهدون معية الحق تعالى مع الخلق فهم يفرون من الخلق
خوفا ان يشغلوهم عن الحق ولو شهدوا السر القائم بالخلق
لما فروا فان الكون معهم في الخلوة لا يفارقهم من حيطان

وفرش واكل وشرب وغير ذلك وقد انشد وافى عدم
مشروعية الخلوة للاكابر

لولا المرات فى المشروع ما ظهرت حقائق الحق والاعيان تشهده
كيف الخلو وما فى الكون من احد سواه وهو الذى فى الكون ايده
وذا لك يمنعنا من ان نقيده فنحن نعجه وقتا ونفقده
فكل ما فى الوجود الكون من عرض على اعتقادا تنا فالله موجده
فاشهده ان كنت ذا عين وسعرفة فى كل شئ وان الشئ نفقده

والله تعالى اعلم وسالونى عن صفات النفس الردية هل
يمكن لاحد زوالها بالرياضة فاجتهم لايصح زوال ما كان
جبليا فى النشأة وانما العبد يوفى العمل بالصفات الردية
بمعونة الله عز وجل ولذلك قال تعالى ومن يوق شح
نفسه وما قال ومن يزول شحه ولهذا عين الشارع صلى
الله عليه وسلم لمسمى الصفات الردية مصارف فقال
لاحسد الا فى اثنتين الحديث فحث على الحسد الذى هو
الغبطة لاهل الخير لا على تمنى زوال النعمة عن الناس
ونهى عن التبختر فى المشى واباح ذلك فى الحرب ليقهر به
العدو وقس على ذلك فان ما كان فى اصل النشأة فمحال
ان يزول الا بانعدام الذات واستدلوا فى ذلك

اذا هذب الانسان اخلاق نفسه واخرجها عن طبعها ومرادها
فذاك محال عندنا كونه فما ترى رائضا من راضها بعنادها
فان كنت ذا علم فان مصارفا لها عينت بالشرع عند فسادها

واما

واما قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربى سوآء قلنا انه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام
او من كلام زليخا فالمراد ان ذلك عرض لها بواسطة لحاح
القرين لا انه من اصل نشأتها فانها من عالم القدس والطهارة
فافهموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالونى
عن الرؤيا الصادقة هل هى من قسم الوحى كما بلغنا عن علمائكم
فاجتهم نعم هى من اقسام الوحى فيطلع الله تعالى النائم
على مجهولاته فى احوال معرفة الله والكون فتكون
المطابقة فى يقظته ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اصبح يسال اصحابه هل راى احد منكم رؤيا هذه
الليلة وذلك لانها من آثار نبوته فى الجملة فكان يحب
ان يشهدها فى امته والناس فى غاية من الجهل بهذه المرتبة
التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتنى بها
ويسال عنها كل يوم وكثر الناس يستهزئون بالرائى اذا
راوه يعتمد على الرؤيا وقد ورد الرؤيا الصادقة جزء من
ستة واربعين جزءا من النبوة اى نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وذلك ان مدة وحيه على لسان جبريل
عليه الصلاة والسلام كانت ثلاثا وعشرين سنة وكان
الوحى اليه فى المنام قبل ذلك ستة اشهر فاضيفها الى
ثلاث وعشرين سنة تجدها جزءا من ستة واربعين جزءا
ولو ان زمن رسالته كان ثلاثين سنة لقال جزء من

ستين فالمراد بالحديث نبوته هو لا مطلق النبوة فى
حق غيره فافهموا ذلك ايها الجان فانه نفيس وقد
انشدوا فى الرؤيا الصادقة

بالصدق يصدق رؤيا الصالحين ومن ... يصلح الصدق لم يصدق لمرؤيا
الصدق بالعدوة القصوى منازله ... وضده عنده بالعدوة الدنيا
هى النبوة الا انها قصرت ... عن نسخ شرع ومذ رتبة عليا
الى رأيت سيوف الهوى انتضيت ... وفى يمينى سيف للهوى دنيا
فاتركت لها عينا ولا اثرا ... بذلك السيف فى الاخرى وفى الدنيا

والله تعالى اعلم وسالونى عن ذهول العارفين فى صلاتهم
عما يقرؤنه فى الصلاة مثلا كيف صح لهم ذلك فى حضرة الحق
فاجبتهم هو ذهول محمود لانه ما ذهب بشعورهم عن وقوع
شئ من افعالهم الا ما تجلى لقلوبهم من عظمة الله عز
وجل وليس الذهول المذموم الا من ذهل التفاتا الى الكون
فافهموا ذلك وانشدوا

قلوب العاشقين لها ذهاب ... اذا هى شاهدت من لا تراه
وذا من اعجب الاشياء فينا ... نراه وما نراه اذا نراه
دليلى اذ يقول رميت عبدى ... فلا تعجب فما الرامى سواه
كذا قد جاء فى القرآن نصا ... لامر فى حنين قد أتاه

والله تعالى اعلم وسالونى ايما اكمل من يسلك بالاعمال
الصالحة على يد الاشياخ شيئا فشيئا ام من جذبه الحق
فى لمحة فصار من اهل حضرته فاجبتهم قد يكون السالك
على

على يد العارفين اكمل لانه صاحب مقام فيقيم فى كل
مقام حتى يعرف علله وقوادحه بخلاف المجذوب لانه
كالمخطوف من مصر مثلا الى مكة فهذا قد قطع المقامات
كلها الا انه لم يتربص فى المنازل حتى احاط بها علما
ومثل هذا لا يهتدى ان يرشد احدا ولا صبر له على مداواة
علله وامراضه وقد يجذبه ويعلمه الا انه نادر عادة
وانشدوا فى كمال السالكين على يد الاشياخ

ان المقام من الاعمال يكتسب ... له التعمل والتفصيل والطلب
به يكون كمال العارفين وما ... يرد هم عنه لا ستر ولا حجب
له الدوام وما فى الغيب من عجب ... الحكم فيه له الفضل والادب
هو النهاية والاحوال تابعة ... وما يجليه الا الكد والنصب
ان الرسول من اجل الشكر قد رمت ... اقدامه وعلاه الجهد والتعب

وانشدوا

ان السلوك هو الطريق الاقوم ... فاذا استقمت فانت فيه السالك
لا يمنعنك عن السلوك مضايق ... من خلفها من ارائك ودرائك

والله اعلم وسالونى عن السير الى الله تعالى هل هو سير
حقيقة او انكشاف امر لا سير لانه حاصل من غير تعلق
الهمة من ذلك فاجبتهم هو انكشاف امر بلا سير وانشدوا

الماء او من اين انت مسافر ... وذاك لعمر الله امر يباشر
قضية مدلول الدليل وسرعة ... فلا تك من للالة ليس فاهر
ولا تخله من كل كون فانه ... هو الحق لا انه العبد حائر

ففي علمه سافر ولا تك جاهلا فكم من عقول في عقول تشاير
فما ثم الا سفر بالقلب على الدوام شعر العبد بذلك ام
لم يشعر وانشدوا

توجه القلب بالاذكار مرتحلا على صراط دين الله عنوان
على التحقيق ان القلب في سفر عزما وفيه دلالات وبرهان
وكل متصف بالسير راحته معدومة العين والاحوال سلطان

وانشدوا

ومن عجب اني احن اليهم واسال عنهم دائما وهم معي
وتبكيهم عيني وهم في سوادها وتشتاقهم روحي وهم بين اضلعي

وانشد سيدي علي وفا رحمة الله عليه

كنت قبل اليوم حائر في رؤيا يا الكون دائر
في بحار الفكر ملقى بين امواج الخواطر
والذي كان مرادي لم يزل في القلب حاضر
رفع الستر لعيني وبدا في كل نجمه
فاز من خلى الشواغل ولمحبوبي توجه
لا تحاشوا يا صحابي بعد هذا من حجاب
ان محبوبي تجلى والتجلي دون نقاب
محرما ليس عليه ملبس غير ثيابي
انا من كل وجيه عنده والله اوجه
فاز من خلى الشواغل ولمحبوبي توجه

الى آخر ما قال فافهموا ذلك ايها الجان واسلكوا

على

على يد من نصبه الله دليلا الى حضرته فتلطفوا السلام
وسالوني ايما افضل الاولياء عندكم من كان كثير الكرامات
او كان قليلها فاجبتهم الفضيلة لها جهتان جهة تعلق
بالولي وجهة تتعلق باهل عصره فجهة الولي في نفسه
ان يكون على الكتاب والسنة لا يخرج عنهما قيد شبر
واما جهة اهل عصره فانه كلما كثر تكذيبهم له كلما
كثرت كرامته فاكثر الاولياء كرامة من كثر تكذيب
قومه له واقلهم كرامة من كثر تصديق قومه له لان
الرسول انما يبعث لاقامة الحجة على اهل الضلال وكذا
اتباعه من الاولياء ومن هداه الله لا يتوقف في اجابة
الداعي الى حضرته على ظهور كرامته ابدا وقد انشدوا

في الكرامات

بعض الرجال يرى كون الكرامات دليل حق على نيل المقامات
وانها عين بشرى قد اتتك بها وصل المهيمن من فوق السموات
وعندنا فيه تفصيل اذا علمت به الجماعة لم تفرح بآيات
كيف السرور والاستدراج يعجبها في حق قوم ذوي جهل واآفات
وليس يدرون حقا انهم جهلوا وذا اذا كان من اقوى الجهالات
واما الكرامة الاعصمة وجدت في حق قول وافعال ونيات
تلك الكرامة لا تبغي لها بدلا واحذر من المكر في طي الكرامات

وانشدوا

ترك الكرامة لا يكون دليلا فاصغ لقولي فهو قول قيلا

ان الكرامة قد يكون وجودها حظ الكرم ثم سماه سبيلا
فاحرص على العلم الذى كلفته لاتتخذ غيرا الاله بديلا
ستر الكرامة واجب متحقق عند الرجال ولا تكن مخذولا
وظهورها للمرسلين فريضة وبها تنزل وحيه تنزيلا

وايضاح ذلك ان الولى يدعو الى الله بشرع صحيح ثابت قد تقرر قبله بمئين من السنين والنبى يدعو الى شرع غريب قد اتى به لم يتقدمه فيه احد من اهل عصره فاحتاج الى ظهور المعجزات الدالة على صدقه وصحة ماجاء به والله تعالى اعلم وسالونى ايما افضل الشوق للمحب او الاشتياق له فاجبتهم الاشتياق اكمل لانه يدوم والشوق ينقطع ونظير ذلك ماينقل عن الشبلى رحمه الله تعالى انه كان يقول اللهم انى اسالك شهوة التوبة لا وقوع التوبة فان شهوة التوبة يتقدمها الخوف من الله فلا يقع صاحبها فى ذنب بخلاف التوبة فربما عقبها ادلال او شغوف نفس وذلك من كبائر ذنوب اهل الله تعالى عندهم فافهموا ذلك ايها الاخوان وقد انشدوا

شوق بتحصيل الوصال يزول والاشتياق مع الوصال يكون
ان التحمل للفراق يذيمه عند اللقا فالشائق المحزون
من قال هون صعبة قلنا له ما كل صعب فى الوجود يهون
هو من صفات العشق لامن غيره والعشق دأ فى الفؤاد فنين
ما حكم هذا النعت الا هاضا وهناك يذهب عنه ويبين

اى ليس له وجود فى الدار الآخرة لانها دار رفع الحجاب والله اعلم وسالونى عن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب فى السفر فكيف صحت الصحبة مع من لم يره فاجبتهم المراد من الصحبة مراعاة الحق تعالى بالادب لا غير لان صحبة الحق لا تتعقل الا هكذا لانه تعالى مباين لخلقه جنسا ونوعا وشخصا (اى مخالف) وقد انشدوا

وصحبة الحق على كنهه يحيلها العالم والعاقل
فهو مع العالم فى آيته وماله اين ولا حامل
فانظر الى الحكمة فى قوله انى مع الاكوان يا غافل
هل هو بالذات على حكم من يراه او بالوصف يا عاقل

فتاملوا فى ذلك والله يتولى هداكم وسالونى اذا كشف الله عن بصيرة العبد حتى يشهد جريان المقادير وما تكتب فى حقه الاقلام هل يبادر لما قدر او يتربص فاجبتهم اذا كان العبد يشهد ما ذكر فتربصه وعدمه كذلك فان شهد تقدير التربص عليه تربص او عدم التربص بادر وذلك لان هذا مع الكشف وحكمه ذا هلا عما سواه ولا يعذره الا من ذاق مذاقه ويشاهد جريان المقادير قبل وقوعها وغالب الناس يبادر الى انفاذ المقادير لشهودها كلها من الله لا علم له بما فيها من القبح النفسانى لكن فى ذلك صورة ترك الادب فى شهود غير اهل هذا المقام اى اهل الذوق له اذ الكامل عندهم من كان يشهد المقادير ومع ذلك

التمويه يفرق بين المحمود والمذموم ويعطى كل ذى
حق حقه وكان سيدى عبد القادر الجيلى رضى الله عنه
يقول كل الرجال اذا ذكر القدر امسكوا الا انا فتح لى
فيه روزنة فدخلت فنازعت اقدار الحق بالحق للحق
فالرجل هو المنازع للقدر المذموم الموافق له قلت
ونفس نزاع الرجل للاقدار من جملة الاقدار فرجع
امر الشيخ عبد القادر لما عليه الرجال من الامساك اذا ذكر
القدر والتحقيق ان سائر الامور انما ينظر اليها بالاعتبارات
والكمالات وهو اعطاء كل مرتبة ما تقتضيه والله اعلم فتامل
وانشدوا

اضف الامور الى الاله جميعها واذا فعلت فلا يقال اديب
نسب الخليل اليه علة نفسه وشفاءها لله وهو مصيب
وكذاك استاذ المكلم عندما خرق السفينة والجدار عجيب
فالعبد ان نظر الامور بنفسه تبصره يخطئ تارة ويصيب
فانظر لربك فى الامور فانه فيها فحضر تارة وتغيب

وقد انشد سيدى على وفا فى ذلك

تغيبت عن عينى فغيبك شاهدى ووجهك مشهودى وما عنك مائق
فان غشة الاشباح منى مغارب وان لحت فالارواح منى مشارق

وانشدوا

العبد مرتبط بالرب ليس له عنه انفصال يرى فعلا وتقديرا
الذل يصحبه فى نفسه ابدا فلا يزال مع الانفاس مقهورا

اى لا

اى لا يتعقل الحق الا بوجود العبد فاذا فنى العبد فمن
يتعقله تعالى والله اعلم وسالونى عن صور التجليات
الربانية فى القلب هل هى عين الحق تعالى او غيره فاجبتهم
هذا المحل من اضيق المواضع ولا يزيل شبهته الا نور الكشف
الصحيح واما العقل فهو فى حيرة لا تخلص الى شهود كونها عينا
ولا يقدر على جعلها غير الا انها وجهين فما بلى علم العبد
غير ممزوج وما بلى علم الحق غير خالصة وقد انشدوا

الحق فى حق الطبيعه كالاكل تبصره بقيعه
انظر وحقق ما رايت فربما كانت خديعه
صور التجلى هكذا الحق فيها كالوديعه
وات بها نكرا واقرا ر نصوص فى الشريعه
لا تلتفت للغاء والنظر فى منازلك الرفيعه
تجد المعنى يتجلى من خلف استار بديعه
من غير اتكال ولا صور تؤلفها الطبيعه
فاذا رايت الحق فارجع والتزم سد الذريعه
وانطق بما نطق الحديث به من الفاظ منيعه
واذا غريزة نازعتك فقالها كونى مطيعه
كونى الكومة لا تكو نى بين صحتك بالمذيعه
واذا دعيت بمثل ذا كونى المجيبة والسميعه
جمل صنيعك بالقبو ل فقد تجازى بالصنيعه

وانشد بعضهم يخاطب نفسه

يانفس كوني للذي ... اورده موافقه
التزمي وانتظمي ... مع الامور الصادقه
فانها موقوفة ... على شهود السابقه
جنب براهين العقو ... ل فان منها المحالقه
فماله فرده ... اليك بالموافقه
من نسبة لاترتضى ... لاتنعتي بالخالقه
حضرة فعل الله لا ... تحتمل المشاققه
نفسك غالط عندها ... لاتركب المحاققه
شقوتها مقرونة ... بالبحث والمضايقه
لاتلتفت لما ترى ... من الامور الخارقه
ما لم تكن مسلما ... لها على المطابقه

الى آخر ما قال والله اعلم **وسالوني** هل بين الصديقية والنبوة مقام لاحد **فاجبتهم** نعم بينهما مقام القربة الذي هو مقام للخضر عليه الصلاة والسلام صرح بذلك الشيخ محيي الدين بن العربي وجماعة وانكره جمهور الصوفية لعدم ذوقهم له وكان الاولى ان يقولوا هذا امر لانعلمه لانهم ينفون ذلك فان المثبت مقدم على النافي وانشدوا في هذا المقام

الجل من اولياء الله انكره ... وليس من شانهم انكار ما جهلوا
هو المقام الذي قامت شواهده ... في الخرق والقتل والباقي الذي فعلوا
لو انهم دبروا القرآن لاح لهم ... وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا

وما

وما تخصص منهم في مقامهم ... الا الذين عن الرحمن قد غفلوا
ومنهم ايضا ابو بكر وهيرته ... بالسر لو نظروا في حكمها كملوا
فليس بين ابي بكر وصاحبه ... اذا نظرت سوى ما قلته رجل
هذا الصحيح الذي دلت دلائله ... فالكشف عند رجال الله اذ علموا

فاعلموا ذلك ايها الجان وتدبروه والله يتولى هداكم **وسالوني** هل بين الولاية والرسالة مرتبة **فاجبتهم** نعم بينهما مقام النبوة مع ان الولاية ايضا منطوية في كل نبوة وقد انشدوا

بين الولاية والرسالة برزخ ... فيه النبوة حكمها لا يجهل
لكن قسمان ان حققتهما ... قسم بتشريع وذاك الاول
عند الجميع وثم قسم آخر ... ما فيه تشريع وذاك الانزل
في هذه الدنيا لحياة وعندما ... تبدو لنا الاخرى التي هي منزل
فيزول تشريع لوجود حكمه ... وهناك يظهر ان هذا الافضل
وهو الاعم فانه الاصل الذي ... لله فهو بنا الولي الاكمل

اي ان الولاية لما كان لها الدوام في الدارين كانت اتم من الرسالة لانقطاع احكامها بزوال الدنيا والكلام في ولاية النبي مع نبوته في نفسه لا في نبوته وولاية غيره فاياكم والغلط فان هذه مسئلة زلت فيها اقدام قوم وانشدوا ايضا في النبوة

ان النبوة اخبار عن ارواح ... مقيدين باردواح واشباح
لها القصور عليكم كلما وردت ... بكل وجه من التشريع وضاح
وقد يكون بلا شرع فيخبره ... بما يكون من اتراح وافراح

اى ان النبوة لا تاتى علومها الا على يد ملك من الملائكة
بخلاف الولاية ليس فيها واسطة بين الله وبين عبده
وانما كانت مع هذا الشرف العظيم انزل من النبوة لعدم
عصمة صاحبها ولذلك قال علماؤنا ان العمل بالاحاديث
التى جاءتنا عن الشارع على يد هؤلاء المحدثين اتم واكمل
وامع مما اخذناه نحن عن الله بالهام فاعلموا ذلك ايها
الجان والله يتولى هداكم وسالونى هل يحتاج الرسول
اذا ارسل الى نبية ليبلغ ما اوحى به اليه ام لا فاجبتهم
لا يحتاج الرسول فى ذلك الى نبية لان النبية خاصة بما
فيه تعمل وكسب والنبوة اختصاصية وهبية وقد انشدوا

الا ان الرسالة برزخيه ... ولا يحتاج صاحبها النبيه
اذا العطت بنيته قواها ... تلقتها بقوتها البنيه
فيمضى مقسطا حكما عليما ... سيوسا فى تصاريف البريه
يصرفهم ويصرفه اليها ... كما يعطى مراتبها العليه
فمن فهم الذى قلناه فيها ... ففى احكام كتب فلسفيه
وان الاختصاص بها منوط ... كما دلت عليه الاشعريه
وما من شرطها عمل وعلم ... ولا من شرطها نفس زكيه
ولكن العوائد ان تراه ... على خير واحوال رضيه

اى ليس من شرطها تزكية النفس بالرياضة ثم تاتى بعد
ذلك الرسالة بل المراد ان يجذب فى ساعة على حكم
تزكية نفسه الجبلية التى فطر عليها فافهموا ذلك

ايها

ايها الجان واعلموا ان الرسالة ما شرفت من حيث الوحى
فقط وانما شرفت مع مراعاة اعتبار متعلقاتها فان
النبى يشرف بشرف متعلقه ومن متعلقاتها ما اشتملت
عليه من الاحكام التى انيط بها تكليف المكلفين من
الجن والانس والا فلو كان الوحى بمفرده هو الذى شرفت
به الرسالة لكان فضل ما اوحى به الى النحل مساويا للفضل
ما اوحى به الى الانبياء ولا قائل بذلك وكذلك غير النحل
مما ورد ان الله اوحى اليه وقد انشدوا فى ذلك

ان الرسول لسان الحق للبشر ... بالامر والنهى والاعلام والخبر
هم اذكياء ولكن لا يصرفهم ... ذاك الذكاء لما فيه من القدر
الا تراهم لتابير النخيل وما ... تذكاه فيه على ما جاء فيه من ضرر
هم سالمون من الافكار ان تبرموا ... حكما يحل وتحريم على البشر
ان الرسالة فى الدنيا قد انقطعت ... فى وقتنا كما قد جاء فى الخبر
وقد مضى حكمها دنيا وآخرة ... وما لها فى وجود العين من اثر
لولا التكاليف لم يختص صاحبها ... عن غيره لوجود الوحى والنظر
النحل يوحى اليه دائما ابدا ... الى القيامة فى السكنى وفى الثمر

معنى هذا النظم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولو
كانوا اصدق الناس فى احوال الوحى فهم اسرح الناس
قلوبا من جهة احوال الدنيا ولذلك لما مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم يؤبرون النخل فقال ما ارى هذا
يغنى شيئا فتركوا تلقيح النخل تلك السنة فحمل النخل قليلا

وجاء البسلي شيصا فاخبروه بذلك فقال انتم اعلم بامر
دنياكم ولكن اذا اخبرتكم بشيء عن الله فصدقوا لحديث
فجميع ما يشرعونه انما يكون بالوحي ليس للافكار عليهم سلطان
ومن المعلوم ان ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم قبل
ان يؤتى علم الاولين والآخرين فافهموا ذلك ايها الجان
والله يتولى هداكم **وسالوني** هل في الملائكة اولياء وانبياء
من غير رسالة كالبشر **فاجبتهم** نعم اما اولياؤهم فمن
حيث انهم مسخرون للعباد في المنافع والمضار من غير امر
ولا نهي لاسيما ملائكة التهيام كما سياتي في النظم واما
نبوتهم فهو ان الله تعالى قال لهم اسجدوا لآدم فاطاعوا
واستمروا لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وهذه القضية فيها معنى النبوة البشرية فيوحي الله تعالى
الى الولي منهم بشرع يخصه في نفسه لا يتعداه الى غيره
وقد انشدوا في ولاية الملائكة

ان الولاية توقيف على الخبر ... من المهيمن في الاملاك والبشر
وفي ملائكة التسخير اظهرها ... رب العباد من اجل النفع والضرر
اما ملائكة التهيام ليس لهم ... فيها نصيب على ما جاء في الخبر
مهيمون سكارى من محبته ... لا يعلمون بعين لا ولا اثر

وملائكة التهيام هم الملائكة العالون الذين هم ارفع
الارواح العلوية وان تحتهم في المكان ما قد يكون ارفع في
المكانة احتمل ان يكون ولا يدخلون تحت حكم رسول لاشتغالهم
عنه

عنه بما اوحى الله به اليهم ولذلك قال تعالى لابليس
استكبرت ام كنت من العالين استفهام انكاري عليه كما
انشدوا في ذلك

اوحى الاله الى الاملاك تعبده ... بامره ما لهم في الرحمن من قدم
وهم عبيد اختصاص لا ابا له ... ضدوا وقد ضمنوا مفاتح الكرم
لا يخرجون خروجا عن اوامره ... ورأسهم ملك سماه بالقلم
اعطاه من علمه ما ليس نقدره ... وماله منزل في رتبة القدم
حكما كما قال في العرجون خالقنا ... في سورة القلب حل الله من حكم
هم انبياء واحياء باجمعهم ... وهم من جملة الكرم
لكل شخص من الاملاك مرتبة ... معلومة ظهرت للعين كالعلم

وسالوني هل يدخلون مسمى وصف الولاية استدراج من حيث
ان الحق تعالى سمى نفسه وليا **فاجبتهم** نعم يدخلها الاستدراج
فان الحق تعالى ما يتنزل لعباده الا رحمة بهم ليأخذوا عنه
احكامه لكن ذلك التنزل فيه مكر خفي وهو ان العبد متى
حمل ذلك التنزل على صورة ما يعلمه هو من احوال الخلق
فقد هلك فيقبل العبد ذلك مع اعتقاد مباينة صفاته
لصفات الحق تعالى يخلص من المكر والسلام وقد انشدوا
في ذلك

ان الولاية عند العارفين لها ... نعت اشتراك ولكن فيه اشتراك
حالة نصبت للعارفين بها ... صيد العقول وسيف الشرع فتاك
والعبد ليس له في حكمها قدم ... وكيف يقضي بشيء فيه اشتراك

ان تنصروا الله ينصركم فقد نزلت وعين تحقيقنا ما فيه ادراك
وما الاله يحتاج لنصرتنا لقد اتاكم به رسل واملاك
وسلمنه الى من جاء منه وقل العجز عن درك الادراك ادراك

ولو لم يكن من الاستدراج في الولاية الا حصول مقام الرئاسة في العالم وحضور ان تلك المرتبة حصلت له بما استحقاق دون فضل الله عليه فافهموا ذلك وقد انشدوا في دخول الاستدراج في الخلافة وكونها في دار الغرور دون الدار الآخرة

انظر خلافة

لنا الخلافة في الدنيا محققة وما لها في جنان الخلد احكام
انا على النصف من جناتنا ابدا وما الناس كتيب العين اقدام
وهو الكمال كمال الذات يجمعنا فيه ابتهاج بنا ما فيه آلام
وداردنيا كما امراض وعافية تعصى الاوامر فيها وهو علام
يقول افعل فلا تسمع مقالته ولا يرى منه عند النقض ابرام
لذاك قلنا فلا تسمع مقالتنا وفيه لله اتقان واحكام

الى آخر ما قالوا فتاملوا ذلك ايها الجان والله يتولاهداكم

وسالونى عن الغيرة كيف صح وصف الحق تعالى بها في الحديث مع كونه تعالى هو الوكل بشيء فان الغيرة فيها ضرب من القهر لما غار منه فاجتهم حكم صفة الغيرة في جناب الحق حكم سائر صفاته فمن اجراها على ظاهرها وحملها على صفة ما حملها الخلق في بعضهم بعضا رآها نقصا في جناب الحق فيحتاج ضرورة ان يؤولها عن ظاهرها ثم اذا اولها فانه كمال الايمان بها لان الله ما كلفه ان يؤمن الا بعين ما انزل سواء تعقله او لم يتعقله

فاذا

فاذا الاول ذلك فما آمن حقيقة الا بعين ما اول بعقله لا بعين ما انزل الله وقد قررنا للانس غير مامرة ان الناس ما احتاجوا الى تاويل الصفات الا من ذهولهم عن اعتقاد ان حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق واذا كانت كذلك فلا يصح في آيات الصفات قط تشبيه اذ التشبيه لا يكون الا مع مواطئة حقيقته تعالى لحقائق خلقه وذلك محال فعلم انه متى احتاج الى التاويل فقد جهل اولا واخرا اما اولا فبتعقله صفة التشبيه في جانب الحق وذلك محال واما اخرا فلتاويله ما انزل الله على وجه لعله لا يكون مراد الحق فان الحق تعالى قد يضيف اليه امرا لا يقبل العقل به لضبطه ما ذا يقع من عباده هل يسلمون ذلك ويقبلونه على علم الله فيه ام يشكون فيه فيفوتهم الايمان كما في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين مع انه تعالى العالم بكل شيء فالعارف يعلم ان حقيقة نسبة الاشياء اليه تعالى ليس كنسبة الاشياء الى الحق فيمررها كما جاءت مع وكول علم حقيقتها الى الله تعالى والجاهل يقف مع عقله في ذلك فيصير في حيرة بين تكذيب القرآن المقتضى الحاكم بالكفر وبين عدم قبول عقله المقتضى بمقتضى فهمه القاصر وميزان عقله الحائر الى اضافته لربه ما يستحيل عليه تعالى وكل هذا من جملة صفات الحق على الوجه الذي يحملها في حق الخلق وذلك محال فافهموا ايها الجان ذلك فانه من لباب المعرفة وانشدوا في الغيرة ∴

ما اعجب الغيرة فى العالم ووصفنا الله بها اعجب
وقولنا الله غيور على ما قرر الشرع وما ذهب
وقد قبلناه ولكنه من اصعب الامر الذى ينسب
وانه من حيث اذكارنا فرض محال عنه ينصب
والكشف مثل الشرع فى قوله وشان رب الكشف لا يحجب
والامر حق وهو محجوبة من اجلهم عقولهم ستهرب
وهو من اهل الكشف فى علمنا ضرب مثال عندنا يضرب
وعند اهل الكشف فى زعمهم على الذى يعطيهم المذهب
يا ايها من عالم زلة وهى المحكم العمى اقرب

ومعنى الكلام ان الغيرة اساسها الايمان ولكن تكون الغيرة لله تعالى لا على الله وهى التى وقعت من الشبلى فى قوله لما اذن وقال اشهد ان لا اله الا الله وعزتك وجلالك لولا امر تنى بذكر محمد ما ذكرته معك وهذا الامر ما هو غلط من الشبلى واما انه وقع منه قبل ان يعرف الله معرفة العارفين فانه غار على الحق وذلك جهل اذ الحق رب لكل مخلوق فلا يمكن اختصاصه به وحده فالغيرة المحمودة لا تكون الا لله او بالله او من اجل الله لا على الله والسلام

وانشد وايضا فى ترك الغيرة

من يوق شح نفسه فهو الذى بنوره فى كل امر يهتدى
وغيرة العبد اذا احققتها شح طبيعى من اسباب الردى
فلا يقل بغيرة فانها مشتقة من غير فاتركها سدى

وانسب

وانسب الى العارف ما قاله وما جاء به الشرع ولكن ابتدا
بها لوان العقل يبقى وحده ما قاله معتقدا وقيدا
فالحق ما قرره الشرع ولو دل على كل محال وبدا
فالمؤمن الحق بهذا مؤمن وكل من اوله قد اعتدى
لانه ظن وبعض الظن قد يكون اثما فاتئد نحو الردى

فتاملوا فى ذلك ايها الاخوان والله يتولى هداكم وسالونى ما اقرب الطرق الى دخول حضرة الله عز وجل فاجيبهم اقرب الطرق كثرة ذكر الله عز وجل لان الاسم لا يفارق مسماه فلا يزال العبد يذكر ربه والحجب تتمزق شيئا بعد شيء حتى يقع الشهود القلبى فاذا حصل الشهود استغنى عن الذكر بمشاهدة المذكور فلو ذكر العبد ربه فى تلك الحضرة كان غير لائق بالادب كما ان من طلع للسلطان وتمثل بين يديه لا يناسبه تكرار اسمه جهرا على التوالى بل ربما نسبوه الى الجنون واخرجوه من حضرة السلطان ولا يخفى عليكم ان الذكر دليل فاذا جمعك على المدلول سقط شهود الدليل من قلبك وانشدوا فى حضرة الشهود

بذكر الله تزداد الذنوب وتنكشف المراتب والعيوب
وترك الذكر افضل كل شيء وشمس الذات ليس لها مغيب

وانشدوا فيها ايضا

لا يترك الذكر الا من يشاهده وليس يشهده من ليس يذكره
والذكر ستر على مذكوره ابدا حتى اذا كره فى الحال يستره

فلا ازال مع الاحوال اشهده ولا اذا لمع الانفاس اذكره
واعلموا ايها الجان انه ليس مرادنا بحضرة الله حيث اطلقناها
لكم حضرة تقبل المسافة بل المراد انكشاف الحجب فتدخلها
وانت جالس مكانك كما انشد بعضهم فيها يخاطب العبد

انت حاضر فى الحضرة ليت شعرى هل تدرى

وانشدوا فى ترك الذكر فى حضرة الشهود

فترك الذكر اولى بالشهود وذكر الله اولى بالوجود
فكن ان شئت فى وجد الشهود وكن ان شئت فى فضل الوجود

والله تعالى اعلم وسالونى ايما اتم الذكر ام الفكر فى مصنوعات
الله عز وجل فاجبتهم الذكر اتم من الفكر فى غير الله لان
العبد لو مات فى الذكر لمات فى حضرة من حضرات الله ولو
مات فى حضرة الفكر لمات فى حضرة الاكوان واما التفكر فى ذات
الله فممنوع شرعا قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه اى ان
تتفكروا فيها قال صلى الله عليه وسلم تفكروا فى آلاء الله
ولا تفكروا فى ذاته وذلك ان الفكر لا يتعدى المخلوقات
ابدا واما الخالق فلا قدم له فيه وليتنا ما لعبد لو قلنا له
تعقل لها شيئا لم يخلقه تعالى لم يقدر على تعقله فاذا تعالى
خالق لا مخلوق باجماع الخلق اجمعين فلا يمكن تعقله ابدا
وانما يحس به القلب من وراء حجب كثيرة تمنع العبد من
التكييف له سبحانه وتعالى وانشدوا فى ذلك

ترك التفكر تسليم لخالقنا فلا تفكر فان الفكر معلول

ان لم

ان لم تفكر تكن ذا حرمة وافرة جليس حق على الاذكار مجهول
فما التفكر وكلنا لانفسنا لولاه ما كان اشراك وتعطيل
ان التفكر فى الآيات والعبر ليس التفكر فى الاحكام والقدر
فاعلموا ذلك ايها الجان وتاملوا فى هذا المحل فانكم قد تجدونه
فى كتاب والله يتولى هداكم وسالونى اذا كان الحياء من الايمان
فهل هو مطلق او مقيد فاجبتهم هو مقيد بالحياء فى ترك
المذمومات وترك الادب والا فعدم الحياء مطلوب فى النصح
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وترك الحياء فى هذه
الامور من النعوت الالهية قال تعالى ان الله لا يستحى ان يضرب
مثلا وقال والله لا يستحى من الحق وانشدوا فى كون الحياء
من الايمان

ان الحياء من الايمان جاء به لفظ النبى وخبر كله فيه
فليقف كل من يبغى مشاهدة وليس يعرف هذا غير منتبه
مستيقظ غير نوام ولا كسل مراقب قلبه لدى مقلبه
ان الحيى من اسماء الاله وقد جاء الخلق بالاسماء فاحظ به

وانشدوا فى مدح ترك الحياء فى محله المشروع

ترك الحياء تحقق وتخلق جاءت به الآيات فى القرآن
فاذا فهمت الامر يا هذا فكن مثل اللسان بقبة الميزان

فاعلموا ذلك ايها الجان واعملوا عليه والله يتولى هداكم
وسالونى هل خرج احد من رق الاكوان وتحرز عنها فاجبتهم
لم يخرج عن ذلك احد من الخلق لان الغنى المطلق شيء اختص

به الباری جل وعلا حتى الذين دعوا استغنا بالله عن
الاكوان اذا حاققتهم وجدتهم استغنوا بما هو من الله ه
لا بذات الله لان العبد اذا جاع وقال يارب انا جيعان
واجابه لدفع شكواه فاما ان يخلق الله له قدرة يحمل بها
الجوع وأما ان يقول له بلسان الشرع كل طعاما ومثل امامنا
ابو القاسم الجنيد عمن لم يبق عليه من ر في الدنيا الا مقدار
مقنعة نواة هل صار حوا عنها فقال العبد قوق ما بقي عليه
درهم وانشدوا فيمن ادعى الحرية عن رق الاسباب

من ليس ينفك عن حاجاته ابدا كيف الفقير وحاجات تطلبه
فهو الفقير الى الاسباب اجمعها فالعز مذهبه والفقر مكسبه

وانشدوا ايضا في نحو ذلك

عبد الهوى عبد على ملك مولاه وليس يخرج عنه فهو شيباه

فاعلموا ذلك وتحققوا به والله يتولى هداكم وسالوني عمن
كانت بدايته الاخلاص من الشرك كالانبياء عليهم الصلاة والسلام
كيف يقال له اعبد الله مخلصا له الدين فاجبتهم اخلاص اهل
كل مقام بحسب درجتهم وخطاب الحق تعالى بالامور عام
في حق جميع العباد الا من استثناه الشرع فالمسلم يؤمر بالاخلاص
الخالي عن طلب العوض في العبادات الاعلى وجه الذل والمسكنة
لا على انه استحق ذلك الثواب بعمله لانه وعمله خلق الله تعالى
والنبي يؤمر بالاخلاص الذي يدق عن عقولنا ذوقه لان
النبوة ياخذ مدادها من بعيد منتهى الولاية للاولياء فلا ذوق

لولي

لولي في اخلاص نبي وان تكلم في ذلك بحسب الارث فهو
كمن يتكلم على خيال نجوم السماء فالبحر اقل ما يكون من
اخلاصهم ان لا يشهدوا قط امرا في الوجود لغير الله حقيقة
او اسنادا ويستصحبوا ذلك على الدوام وهذا يكاد ان لا يكون
من مقدورات البشر وانشدوا في حق غير الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فما الاخلاص الواقع ممن يحصل الفعل لنفسه

من اخلص لله ولم يعتقد اخلاصه لله من لطفه
ما اخلص لله فقد اشركا وقيد المطلق من وصفه

يعني كيف يصح للمؤمن الاخلاص وهو يشهد شركته لله
في اعماله ويقول له اياك نعبد واياك نستعين بخلاف العارف
اذا قيل مثل ذلك لا يقوله الا على وجه التلاوة فقط ولا
يشهد له عملا قطعا الا من حيث نسبة التكليف في قسم
المذمومات اعطاه للعبودية حقها والله تعالى اعلم فتاملوا
ذلك ايها اللبيب فانكم لا تجدونه في كتاب والله يتولى هداكم
وسالوني اذا كانت الامور كلها ترجع الى الله تعالى فكيف لا
يسعد بما يرجع اليه فاجبتهم لا يسعد بما يرجع اليه لا كان على
نعت استقامة فكل راجع الى الله يسعد للقسمة الازلية
الى سعيد وشقي وقد انشدوا

الا الى الله تصير الامور فلا تغرنك دار الغرور
فكم معوج له غاية اليه حقا في جميع الأمور
فصلتا لعمال ارسالنا الى سعيد والى من يبور

ويرجع الكل الى قوله الا الى الله تصير الامور
فاعلموا ذلك ايها الجان واياكم والغلط والله يتولاهدا كم
وسالوني عمن تلذذ بالبلاء من الاولياء هل واجبه الشكر ام
الصبر فاجبتهم وجب كل من تلذذ بالبلاء الشكر لانه خرج
عن كونه بلاء والشكر معلوم ان لا يكون الا على مسمى النعمة
كما ان الصبر لا يكون الا لمن يجد الالم والوجع وانشدوا
تنوع شرب الصبر في كل مشرب بعن وعلى او في وبالباء واللام
وليس يكون الصبر الا على اذى وجودا وتقديرا بانواع الالام
فلا صبر في النعما ان كنت عالما بقول امام صادق للحكم علام
فالشكر بوجود الالم لقوم والصبر لقوم آخرين ويسامحون مما
يجدونه في انفسهم من ادعاء القوة اذ الكل لا يشهدون الا
الضعف من نفوسهم حتى ان بعضهم ناولوه ليمونة فلم يستطع
حملها وبعضهم تعرى فلم يستطع حمل ثوبه عليه من شدة
الضعف ولولا ان الله تعالى اقدر الاكابر على لبس الثياب
ما استطاعوا لبسها وانشدوا في الصبر
وفي الصبر من سوء الصنيعة انه يقاوم قهر الحق في كل اقدام
ولا صبر عند العارفين لانهم من الضعف في بحور رؤية اطلام
فاعلموا ذلك ايها الجان فانه من لباب المعرفة وسالوني عن
اليقين اذا حصل لعبد هل يصح سلبه من العبد كما يسلب
العلة فاجبتهم لا يصح سلب اليقين لانه مشتق من يقن الماء
في الحوض اذا استقر ولذلك قال ائمتنا ان المعرفة باللهه اذا

حصلت

حصلت لعبد لا يصح ان يسلبها بعد ذلك وقولهم فلان
سلب انما المراد سلب الاحوال اذ الاحوال من شانها ان
تزول فصاحب الحال ناقص عن درجة العارفين لان جميع ما
فيه يلبس تارة ويخلع اخرى كالثوب وسمعت سيدي علي
الخواص رضي الله عنه يقول ارباب الاحوال كالسفن
المشرعة فما دام الريح باق فالشراع قائم والسير دائم فاذا
فقد الريح وقفوا وسمعته مرة يقول العارف الكامل كرامانه
باقية معه وتصريفه دائم ولو ترك نوافل العبادات والخيرات
وارباب الاحوال والنقص متى تركوا قيام الليل مثلا وكسلوا
عن العبادة بطل تاثيرهم في الكون فعلم ان صاحب اليقين لا يحتاج
زوال شيء ولا يطلب المزيد في شيء الا بالاذن الشرعي لان
جوهر العالم من حيث انه معلوم العلم الالهي والاحوال تخلع
عليه وتلبس وانشدوا

ان اليقين محل العلم في الخلد في كل حال بوعد الواحد الاحد
فان تزلزل عن حكم الثبات فما هو اليقين الذي يقوى به خلدي

وانشدوا ايضا

اذا وقف العبد مع المزيد ازال يقينه حكم الاراده
وقد دل الدليل بغير شك ولا ريب على نفي الاعاده
لان الجوهر المعلوم باق على ما كان في حكم الشهاده
فيخلع منه وقت او عليه بمثل او بضد للافاده

فاعلموا ذلك واسلكوا على يد مرشد يكم منكم او متاحتى

يكشف لكم ما قلناه والله يتولاهدا كم وسالوني عن موجب
الشكر هل خرج احد من وجوبه عليه فاجبتهم ان اردتم
بالشكر الاعتراف بنعمة الله تعالى تعظيما له فما خرج احد
عن ذلك وان اردتم الشكر ممن يرى صحة نسبة الاشياء اليه
مع الله تعالى لطلب الزيادة من النعم فهذا يؤمر به المؤمن
المحتاج لتحصيل ما يجب عليه من علم وعمل لانه محتاج لطلب
الزيادة عما هو عليه في الجملة لانه في حجاب ولا يؤمر به
المحسن لشهوده ان العبد وما في يده لسيده فسولت نفسه
الدنيا كلها في يده بل والآخرة ولم يدخل له منها ذرة
واحدة كله عنده سواء وايضا فانه لا يدخل حضرة
الاحسان حتى يحبه الله ومن احبه الحق كان سمعه
وبصره وغير ذلك كما ورد وصفات الحق لا تقبل الزيادة
ولا النقصان الا انه قد يؤمر بطلب الزيادة اظهارا للفقر
الى حضرة ربه سبحانه وتعالى اذ الاحتاج في اثبات فقره
في شهوده الى ذلك والله اعلم وكما قال تعالى ولئن شكرتم
لازيدنكم الا لغير هذا المقام وانشدوا

الشكر شكران شكر الفوز والرفد هذا من الروح والثاني من الجسد
فالشكر للرفد تعظيمي زيادته والشكر للفوز مثل الحفظ للمدد

وانشدوا في حق مقام اهل الاحسان

لو كان حال الشكر يعطي زيادة وكان الا له الحق سمعك والبصر
ولا يقبل الحق الزيادة فما تفقد كلامي تجده عبرة لمن اعتبر

فقد

فقد نال الحكم الشكر من كل عالم بما قلته في ترك الشكر من شكر
انتهى وهذا نظير ما تقدم من الجواب في ان ترك الذكر في مقام
المشاهدة اعلى من الذكر وسالوني عن مقام القناعة في الاجرا
المحسوسة هل يطلب من صاحب القناعة بما اعطاه الحق للعبد
من معرفة كما يقنع بنظير ذلك من المال والطعام ام لا فاجبتهم
القناعة المطلوبة من العبد خاصة بامور الدنيا حتى لا يستفد
بكثرتها عن آخرته فانه مجبول على الشح ولا يكاد ينفق ما في
يده في اعمال البر الا الاكابر فقط واما القناعة من معرفة
الحق بالقليل فهي مذمومة قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
وقل رب زدني علما اي بك وبما يراد احكامك لا زيادة من
التكاليف فان ذلك ليس مرادا فانه كان يكره كثرة السوال
في الاحكام ويقول اتركوني ما تركتكم خوفا ان يسالوا عن
شيء فيوجبه الحق تعالى عليهم من حضرة الاطلاق فيعجزوا
عن القيام به كما وقع له في السائل عن الحج اكل عام يا رسول
الله قال لا ولو قلت نعم لوجب ولم تستطيعوا فافهموا ذلك
ايها الجان وانشدوا

ان القناعة باب انت داخله ان كنت ذا الذي يرجى لخدمته
فاقنع بما اعطت الايام من نعم من الطبيعة لا تقنع بنعمته
لو كان عند ما للخلق كلهم لم يأكل الشخص منه غير لقمته

وانشدوا فيمن يقنع بما علمه من الحق تعالى

لا تقنعن بشيء دونه ابدا واشره فانك مجبول على الشره

والحرص على طلب العلياء تحفظ بها فليس تانمها كمثل منتبه
والله تعالى اعلم **وسالوني** عن تنزلات الحق تعالى في اضافة الجوع والظمأ الى نفسه هل الاولى ابقاؤها على ما وردت او تاويلها كما اولها الحق لعبده حين قال كيف اطعمك وانت رب العالمين **فاجبتهم** الواجب تاويلها للعوام لئلا يقعوا في جانب الحق بارتكاب المحظور وارتكاب الحرمة واما العارف فالواجب عليه الايمان بها على حد ما يعلمها الله لا على حد نسبتها الى الله كما ينسبها الى الخلق فان ذلك محال وقد قدمنا لكم في الاجوبة ان الحق تعالى حقيقته مخالفة لسائر الحقائق فلا يجتمع قط مع خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص ولا تلحقه صفة تشبيه ابدا الان التشبيه انما يكون لمن يجتمع مع خلقه في حال من الاحوال ولذلك ابقاها السلف الصالح وآمنوا بها على حد علم الله فيها لا على حد علمهم من غير تاويل خوفا ان يفوتهم كمال الايمان بما انزل لا بما اقلوه فقد لا يكون ذلك مرادا للحق تعالى ثم انه يقال لمن يؤول نحو حديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا يقول المراد به ملك من الملائكة مثلا لم جعل الحق تعالى نفسه عن ذلك الملك واسقط اسم الملك ولعله لا يجد عن ذلك جوابا فعلم ان تنزل الحق تعالى الى عقولنا كمال له ليس من النقص في شيء حتى يحتاج الى تاويله وان الادب اضافتنا اليه كما اضافه الى نفسه تعالى فاننا ما وصفناه بذلك من قبل انفسنا

وانما

وانما هو تعالى الذي وصف به نفسه على السنة رسله فاعلموا ذلك ايها الجان فانه من لباب المعرفة وانشدوا في هذا المقام

اذا انزل الحق من عزه الى منزل الجوع والمرحمه
فخذه على حد ما قاله فان به تحصل المكرمه
ولا تلقينه على جاهل فتحصل في مواطن المذمه
فغيبتك للحق في ذكره بما لم يقله هو المشتمه
وان كان حقا ولكنه اذا قاله قائل لمه

والله اعلم **وسالوني** لم كان الانسان يعاقب بموافقة هواه **فاجبتهم** انما يعاقب من حيث التحجر عليه في ان يجعل هواه فيما ندبه الحق الى فعله لا الى ما نهاه عنه فما فارق العبد مولاه الا من حيث كونه محجورا عليه فان رتبة الاطلاق انما هي للحق يفعل صعبها ما يشاء ويحكم ما يريد ولذلك كان عاقبة من يتبع هواه ممن هو متصف بالعبودية مذمومة لو اخذته به في الآخرة لانه زاحم الرتبة الالهية كما انشدوا في ذلك

خالف هواك فانه محمود واعلم بانك وحدك المقصود
الكل يسعد غير من هو مثله فلتلق سعدك لو انت شهيد
انت العزيز فذق وبال نكاله يوم القيامة والانام تهود

ثم ان السائل اذا احكم مخالفة النفس في هواها المذموم ولم يبق عليه منها باب واحد مفتوح وما بقي الا امتثال

الاوامر فقط فحينئذ ينظر نفسه بين الحقيقة فيجدها ملكا
لله تعالى ليس له منها شيء فيكرمها ويحسن اليها بالمآكل
اللذيذة والملابس الفاخرة وينقلب ذلك الحكم الماضي بحكم
آخر فهي ذرة تجلت له من نعيم الآخرة في هذه الدار
فان القاعدة ان ما صح وقوعه في الدار الآخرة جاز ان
الحق تعالى يعجله هنا لمن شاء من عباده كما ان كل شيء
لم يقع في الآخرة من النعمات لا يصح ان يكون هنا فافهموا
ذلك ايها الجان وتاملوا فيه فانكم لا تجدونه في كتاب

وانشدوا

ساعد النفس انها نفس الحق وملك له فاين تغيب
انظر الحق في الوجود تراه هو لا عين البعيد وهو القريب

اي بعيد في شهود الخلق وهو القريب من حيث العلم
والله تعالى اعلم **وسالوني** ما سبب ذم بعضهم الخشوع
في الصلاة مع ان الله تعالى مدح الخاشعين **فاجبتهم** هذا
من باب حسنات الابرار سيئات المقربين اذ المقرب
الذي هو في مقام الاحسان يذهب خشوعه الناشئ عن
محض الخوف جملة لشدة تنزيهه الحق تعالى فما يخشع الا
ادبا كما قال صلى الله عليه وسلم في حق صهيب نعم
العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اي بل كان يترك
معصيته ادبا كما وضحناه في مؤلفاتنا واما المؤمن فهو
في حجاب ايمانه ولو انكشف حجابه لسمي محسنا وكان الحق
تعالى

تعالى يقول قد افلح المحسنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
وهو تعالى لم يقل في حقهم ذلك وانشدوا

لا يكن الخشوع الا اذا ما يبصر القلب من تدلى اليه
ويتجلى له بصورة مثل غير هذا فلا يكون لديه
فاذا اهتز في مقام التجلي فله الحكم لا يكون عليه

وقد يقام العارف في مقام كنت سمعه الذي يسمع به
فيغمر في صفات الربوبية ولا يجد من يخشع له وربما قال انا
الحق شطحا او جهلا ان لم يؤيده الله تعالى كما ايد رسله
واصفياءه فان قال قائل ان الانبياء والاكابر كلهم كانوا
خاشعين فالجواب ان هؤلاء انما هم مشرعون لامتهم فخشوعهم
ادب لائق بهم خشوع صوري اي على صورة خشوع غيرهم
واما الحقيقة فمختلفة وانما اتوا به على تلك الصورة ليعلموا
اولادهم وامتهم كما ان بكاءهم تعليم لامتهم اذا وقعوا في مخالفة
والا فالانبياء آمنون من مكر الله تعالى بيقين وان فعلوا
فعل غير الآمنين فانما ذلك لمعنى آخر وخشوعهم لا يقاس
على خشوعنا اذ لا جامع الا من حيث الاسم ولجب التعلق
والمجال ضيق لا تركبه العبارة وهذا اكثر ما قدرنا عليه في
التعبير في هذا الوقت والله تعالى اعلم **وسالوني** كيف
يمدح الناس الجوع والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الجوع
بئس الضجيع **فاجبتهم** انما مدح القوم الجوع المشروع لا غير
وانما حمله على مدحه كونه مطلوبا لهم شرعا عند ائمة

الطريق فى حق مريديهم فى بداية امرهم حتى يخرجوا عن
تحكم الشهوات البهيمية فيهم فاذا خرجوا عن تلك الشهوات
نارت هياكلهم وادركوا بالنور الحق والباطل وكانوا ائمة
عدل بعد ان كانوا ائمة جور وحينئذ يكون الجوع مطاياهم
التى تحملهم الى حضرات مولاهم الخاصة ظلما سنهم لهم ونظير
ذلك الايثار على نفوسهم فان الله تعالى انما مدح من يؤثر
على نفسه ليتخلص التضييع من ورطة الشره الكامن فى طبيعته
فاذا خرج الشره والحرص ولم يبق عند العبد شيء منه
حينئذ يطالب بان يبدأ بنفسه لانها اقرب جار اليه من
غيرها والى ذلك الاشارة بحديث ابدأ بنفسك ثم بمن تعول
فافهم واذلك ايها الجان وتاملوا فيه فانكم لا تجدونه فى
كتاب وقد انشدوا فى مدح الجوع فى اول السلوك على
الحد المشروع

الجوع موت ابيض وهو من اعلام الهدى
سالم يؤثر خبلا فهو دواء هو دا
فاحكم به تكن له موفقا مسددا

وانشدوا فى ذم الجوع غير المشروع او فى حق الكاملين

الجوع بئس فجميع المرء جاء به لفظ النبى فلا ترفع به راسا
قد ادرك القوم فى تعيينه غلط ولم يقيموا له وزنا ولا قرطاسا
من قال بالجوع لم يعرف حقيقته وقد اضل بما قد قاله الناسا
جوع العوائد محمود فلستارى فيما اراه من استعماله باسا

جوع

جوع الطبيعة مذموم ولست ترى فيه المحقق بالرحمن ايناسا
اى جوع الاكابر اضطرارا لا اختيارا والوجوب الذل
عليهم فى رعيتهم حين انقادت وما كان الجوع مطلوبا الآخرين
كانت غائبة آنفة عن الطاعة فانه كان عقوبة لها من باب
وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون والله تعالى اعلم
وسالوني لم لا تحزن الاكابر على ما فاتها من امور الدنيا والآخرة
مع ان الحزن على فوات الطاعات محمود فاجبتهم الحزن على فوات
الطاعات ليس محمودا الا فى مقام الايمان والحجاب واعتماد
صاحبها عليها اما العارفون فلم يعتقدوا على عمل من اعمالهم
قط لانه مخلوق وان خطر على خاطر حرم فوات عبادتهم الحق
تعالى قام لهم فى قلوبهم ان الحق تعالى غنى عن عبادتهم
له وهو كامل على الدوام لا تزيد عظمته بعبادتنا ولا تنقص
بعدمها وانشدوا فى بيان ذم من حزن على فوات شيء من
الطاعات وبيان جهله

الله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى مما ترى موفات قد وان فالحزن سدى
فلما كان اهل الله لا يعتمدون الا على الله وهو لا يصح فواته
لم يكترثوا بزيادة الاعمال بل بعضهم يشكو الله الذى لم يقسم
له زيادة فى التكاليف ويقول الحمد لله الذى انامنى هذه الليلة
ثم انه يستغفر من جهة ترك الخدمة ولو لم يقسم لها اعمالها
ولا يرد عليها ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قوله ما
من احد يموت الا ندم المسيء والمحسن قيل يا رسول

هذا المسمى قد فهمنا لماذا المحسن فقال ان كان محسنا
ندم ان لا يكون ازدادا تمى لانا نقول با لفرق بين الحزن والندم
اذ الحزن انكسار القلب والندم التلهف على فوات تدارك
المقصود وذلك من طلوا لهمة ومن فهم قوله ما من احد
يموت وعرف الفرق بين الموت والحياة ادرك حقيقة ما
هناك وان كان ذلك الذى حصل الموت كان قبل حدوثه
بلغ درجة الاحسان اذ السعادة الابدية عدم طروء موته
على مرتبة احسان فاعلموا ذلك ايها الجان واياك والغلط
والله يتولى هداكم وسالونى اذا كان الزهد حقيقته ترك
شيء ليس هو له فاذا الزاهد جاهل لانه ما وقع زهده الا
فى عدم الوجود له فالجتم صحيح ما قلتم ولكن حما الشرع الزاهد
حتى يخرج من حجاب المزاحمة على الدنيا لاغير فانا نحب
كل شيء لاح له هذا الى فيقبض عليه فلا يتركه الا عجزا وقهرا
فعلم انه ليس للزهد قيمة عند العارفين لانهم يعلمون ان
ما قسم لهم لا يصح فيه ترك وما لم يقسم لا يمكنهم اخذه فاستراحوا
وايضا فان الدنيا كلها لا تزن عندهم جناح بعوضة فكيف
يرون الزهد فى ذلك مقاما وقد اختلف مشاهد الناس
عندنا فى مقام الزهد وانشادا تهم فمنهم من استحجبه
شهود الحق تعالى مع حجابه عن شهود سواه فانشد

تجرد عن مقام الزهد قلبى فانت الحق وحدك فى شهودى
الزهد فى سواك وليس شيء اراه سواك يا سر الوجود

ولا

ولا تستبعد واذلك ايها الجان فان الامور العظيمة تذهب
عن قلب العبد شهود غيرها كما ان صاحب المصيبة تموت
ولد عزيز مثلا يصير يقول ما رأينا فلانا اليوم وذلك
الفلان جالس من بكرة النهار بقربه فاذا قالوا له انه
هنا من بكرة النهار فيقول والله من الهمة ما رأيته هذا
فى شهود مخلوق فكيف بشهود رب السموات والارض
وما بينهما ورب كل شيء وشهود عظمته التى لا تكيف ولا
تمثل ولا تحد ولا تحصر ومنهم من احتقر كل ما فى الدنيا
مما لم يؤمر بتعظيمه واجلاله ورأى من شدة حقارتها
كانها عدم فانشد

الزهد ترك محل ومحلل فازهد بزهدك فى الذى لم يزهد
والترك شيء لا وجود لعينه وله لسان فى الشريعة يحمد
فالزهد تعظيم الامور وحالة عند المحقق قيمة لا يجحد

ومنهم من تخلق باخلاق الله وراى الوجود كله من
شعائر الله تعالى فلم يزهد فى شيء بل استعمل كل شيء فيما
خلق له وهذا اكمل الكاملين من الامم وما كان زهد
الانبياء فى الدنيا حين عرضت عليهم الا تشريعا لامتهم لان
بداية مقامهم يأخذ نهاية هؤلاء الاولياء الذين
زهدوا فى الدنيا والذين لم يزهدوا انما النظر لمقامهم
فى نفسهم لا يزهدون وبا لنظر لامتهم يزهدون فافهموا
ذلك ايها الجان وتفهموه فانكم لا تكادون تسمعون هذا

التفصيل من احد فى هذا الزمان وقد انشدوا فى حق من
راى الوجود من شعائر الله فلم يزهد فيه

الزهد ترك وترك الترك معلوم بانه مسك حاف الكون مقبوض
الارض قبضته وهو الغنى فأين الترك فهو حال فيك او معروض
لا نعم الحق بالنعما فانت لها وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض
الزهد ليس له فى العلم مرتبة وتركه عند اهل الجمع مفروض

اى لانه ما ثم الا تخلق باخلاق الله تعالى وهو تعالى لم يزهد
فى الكون لانه المدبر له ولو انه لم يتركه لا ضمحل فى لمحة فيقال
للزاهد فيمن تخلقت بزهدك فى زعمك الترك للدنيا بل نفسك
الذى يخرج ويدخل جوفك من الدنيا فاتركه تموت والله تعالى
اعلم وسالونى اذا كان الظل لا يصح انفكاكه عن الشاخص
فالشاخص هو القائم به واذا قام الشاخص به فهو المختار
ان شاء اوجده وان شاء اعدمه فاجبتهم نعم وتبصرة
وذكرى لاولى الالباب واكثر من ذلك لا يقال وقد اشار
الى ذلك حديث ما تقرب المتقربون الى بمثل اداء ما
افترضت عليهم ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى
احبه الحديث فان النوافل كالظل الناشئ من جرم الفرائض

كما انشدوا

الفرض كالاجرام ان قابلتها بالنور والنفل المزيد كظلها
يبدو بصورتها وليس فريضة فتعود فرضا فى الحساب كمثلها
جاء الحديث به فبين فضلها شرعا وميز فرعها من اصلها

فاذا

لكم ذا لفرع

فاذا اتيت بهن فاعلم انه ذخرا لآله نتيجة فعلها
فيكون سر قوله ربك فاعترف موطئها حتى تفوز بنيلها

وانشدوا

ان الفرائض كالركاب والسنن مثل الطريق لها الى غاياتها
فاذا قطعت الدرب كنت فريضة فتكون فهو للحق فى آياتها
عكس النوافل فاعتبرها والتزم طرق الفضائل واسع فى اثباتها

كذا

والمجال ضيق تضيق عنه العبارة فاعلموا ايها الاخوان على جلاء
مرآة قلوبكم من الدنس فتفهموا الامور على وجهها والله يتولى
هداكم وسالونى عن العبد اذا كان يشهد افعاله كلها خلقا لله
تعالى ثم يتوب فاجبتهم لا يخفى عليكم ايها الجمان ان التوبة
لغة هى الرجوع فهى عند القوم الرجوع الى حضرة الله وشهود
ان الامور كلها منه وما عصى انسان قط الا فى حال حجابه
لانه محال ان يقع من عبده حقيقة المخالفة على الكشف والشهود
وانما يقع منه صورة المخالفة فى بعض الاوقات لا حقيقتها وكل
من قال لنا انا عصينا على الكشف والشهود فقد اله هذا غلط
بل لو صح ذلك منه كان يشهد الحق تعالى غير راض عنه فى
ذلك الفعل فعلم انه لا يصح حال معصيته شهودا لافعال كلها
لانه لو شهد هذا المشهد لم يصح ان يخالف فاذا صح وقوع
التوبة من اهل مقام الشهود لانهم لا بد لهم ان يديروا عن
حضرة الشهود ومن ادبر عنها صح فى حقيقة الرجوع ومن
هنا قلنا بعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الذنوب

الحقيقية التي هي اسم على مسمى لان شهودهم دائم لا دبار
فيها فتاملوا ذلك ايها الجان ولا تصغوا لخلافه فانه
تلبيس فقد كان بعض الشاطحين يقول لا يصح في اهل الشهود
توبة وكل من ترك التوبة علمنا انه من اهل الشهود وهو
قول ساقط فاياكم ثم اياكم وانشدوا في حق التوبة مطلقا
الاعتراف منتاب كل محقق وبه الا له يشرح صدره
وانشد من ترك التوبة وادعى انه من اهل الشهود
متمحقا لغده حتى اتوب فترك التوب يؤذن بالشهود
فقل للمتاثبين لقد حجبتم عن ادراك الحقائق بالورود
الى آخر ما قال واعلم انه لا اكمل من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فلما اضاف الله تعالى اليهم مسمى الذنب امتحانا
قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وقالوا لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين وهذه هي طريقة الاستقامة فاياكم والاعوجاج
فان المعوج كالرمح لا يقوم الا بالنار وحاصله انا ان فرضنا
وقوع هذا الكلام من محقق فهو محمول على ان اهل الشهود
لا يصح منهم توبة اي فهم اهل الشهود دائما في حال كونهم
اهل معاصي فلا بد لهم من التوبة والله تعالى اعلم والله يتولى
هداكم وسالوني هل الافضل للواحد منا الاقامة في بيوتكم
ام السياحة في البراري فاجبتهم هذا يختلف باختلاف الناس
فمن كان في اقامته نفع بين الناس فاقامته افضل ومن كان
في سياحته نفع للناس ولنفسه هسياحته افضل مثل حال
الانس

الانس عندنا سواء ولكن النفوس من شانها محبة الفضاء والبراري
لانها محبوسة في هذا الجسم وانشدوا في سكنى البراري
برئت من المنازل والعقاب فلم يعسر على احد عجابي
فنزلي الفضاء وسقف بيتي سماء الله او قطع السحاب
فانت اذا اردت دخلت بيتي على مسلما من غير باب
لاني لم اجد مصراع باب يكون من السماء الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود نخت اؤمل ان اشد به ثيابي
ولا خفت الاباق على عبيدي ولا خفت الرماض على دوابي
ولا حاسبت يوما قهرمانا فاخشى ان اغلب في الحساب
فهذي راحة وبلاغ عيش فداب الدهر ذا ابدا وداب
والله تعالى اعلم وسالوني هل لمن تصفت نفسه من المكدورات
العمل بالالهام فاجبتهم نعم له العمل به لكن بعد عرضه على الكتاب
والسنة وموافقته لهما لا مطلقا وقد زل في هذا الباب خلق
كثير فضلوا واضلوا ولنا في ذلك مؤلف سميته حد الحسام
في عنق من اطلق ايجاب العمل بالالهام وهو مجلد لطيف
وانشدوا في شروط العمل بالالهام
لا تحكمن بالهام تجده فعسى يكون في غيره ما ارضاه اوجبه
واجعل شريعتك المثلى مصححة فانها ثمر يجنيه كاسبه
له الاساءة والحسنى معا فكما تعطي طرائقه تلقى مذاهبه
فاحذره ان له في كل طائفة حكما اذا جهلت فينا مكاسبه
لا تطلبن من الالهام صورته فان وسواس ابليس يصاحبه

في شكله وعلى ترتيب صورته وان تميز فالمعنى يقارنه
فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم والله تعالى اعلم
وسالوني ما معنى حديث سيأتي على الناس زمان يصير الموت
فيه تحفة لكل مسلم لا عن شيء يكون به الموت خيرا مع دوام
توحيده لله تعالى فاجبتهم انما يكون الموت تحفة في حق من
لم يصبر على مرارة الزمان ويحط على الاقدار فمثل هذا
حياته مذمومة واما المؤمن الصابر على الاقدار المسلم لها
فحياته محمودة وهي احسن من موته ولكن قد صار ذلك
في زماننا اعز من الكبريت الاحمر بل غالب الناس كالعبد
الآبق من سيده ولولا رحمة الله سبقت غضبه لخسف
بنا الارض وانشد والى مدح العبد الطائع الراضي عن
ربه من غير اعتراض

العبد ما كان في حال الحياة به ... كحاله بعد موت للجسم والروح
والعبد ما كان في حال الحجاب به ... نورا كاشراق ذات الارض من روح
فحالة الموت لا دعوى اصاحبها ... كالحياة لها الدعوى بتصريح
في حق قوم وفي قوم يكون لهم ... تلك الدعاوي بايماء وتلويح
فان فهمت الذي قلناه قمت به ... وزنا تنزه عن نقص وترجيح
وكنت من تركيه حقائقه ... ولا سبيل الى طعن وتجريح
وان جهلت الذي قلناه جئت الى ... دار السؤال بصدر غير مشروح

فينبغي للعبد أن يكون في جميع احواله في الحشية كالمصلي
على الجنازة فلا يزال يشهد ذاته جنازة بين يدي ربه وهو
يصلي

يصلي على الدوام في جميع الحالات فيكون المصلي ذا حياة
والمصلى عليه ميتا ابدا او انا ثم فتاملوا ذلك ايها الاخوان
واستغنموا عمركم فانه به يكون الربح والخسران والله يتولى
هداكم والله اعلم وسالوني اذا كان العمل كله خلقا لله فما
ثمرة وجوب نية العبد في الاعمال اذ النية لا تكون الا في عمل
ينضوي به العبد فاجبتهم ان كان مشهدكم ان الافعال لله تعالى
فكذلك يكون مشهدكم في الاقوال سواء واذا تجردتم كذلك
كان هو مذهب الجبرية بعينه وهو مذهب مذموم باجماع اهل
النظر والمذهب الحق ان لله تعالى الايجاد وللعبد الاسناد
فوجوب النية على العبد من تلك النسبة وقد اضاف الحق
تعالى العمل الى عبيده بقوله تعملون تكسبون تفعلون والحق
تعالى يستحيل عليه ان يضيف الينا عملا ليس فيه نسبة فافهموا
ذلك ايها الجان واياكم والغلط فان هذه مسئلة زلت فيها
الاقدام وانشدوا

الروح للجسم والنيات للعمل ... يحيي بها كحياة الارض من مطر
فتبصر الزهر والاشجار بارزة ... وكلما تخرج الاشجار من ثمر
كذا تخرج من اعماق ناصور ... لها رواغ من نتن ومن عطر
لولا الشريعة كان المسك يجهل من ... اعرافها هكذا يقضي به نظري
ان كان مستند التكوين اجمعه ... لله فلا فرق بين النفع والضرر
فالزم شريعته تغنم بها سررا ... عقباها صور تزهو على سرر
مثل الملوك تراها في اسرتها ... او كالعرائس معشوقين للبصر

والله تعالى اعلم **وسالوني** عن وقوع التكييف الواقع في المنام لمن رأى ربه هل وقوع ذلك التكييف راجع الى الحق من كونه يفعل ما يشاء او راجع الى العبد **فاجبتهم** ذلك راجع الى العبد قطعا اذ التكييف لا يصح في جانب الحق تعالى بوجه من الوجوه وانما صححنا تلك الرؤية لانها هي الامر الممكن للعبد في الدنيا والآخرة لان عالم الخيال يدل على امور الآخرة لقرب الروح منها في حال نوم الجسد فان الروح تكاد تخلص الى حضرة التقريب ورفع الحجاب ومن شأن الخيال ان يجسد ما ليس من شأنه التجسد فما ثم اقوى من الخيال حتى انه يتخلص لك المعدوم كما بسطنا لك الكلام فيما تقدم من الاجوبة فعليكم بالتنزيه المطلق ما استطعتم فانه هو الاصل الموجود قبل خلق الخلق وما جاء ما التنزل الا بعد خلق الخلق فكان من رحمته ان اباح لكم شيئا تاخذون عنه الآداب والاحكام والاعتبارات ثم يذهب من شهودكم كانه جفاء ويبقى معكم العلم وانشدوا

العلم بالكيف مجهول ومعلوم ... لكنه بوجود الحق مرسوم
فظاهر الكون كشف ثم باطنه ... علم يشار اليه فهو مكتوم
من اعجب الامر ان الجهل من صفتي ... بما لنا فهو في التحقيق معلوم
وكيف ادراك من بالجهل ادركه ... وكيف اجهله والجهل معدوم
قد حرت فيه وفي امري وليست سوى ... سواه فالخلق ظلام ومظلوم
ان قلت اني يقول الآن منه انا ... او قلت انك قال الآن مفهوم

فتاملوا

فتاملوا ذلك والله يتولى هداكم **وسالوني** لاي شيء رمز العارفون منكم اشاراتهم حتى لا يفهمها احد من غيرهم من الانس والجن مع انها علوم محققة مبنية على قواعد الشريعة **فاجبتهم** انما رمز العارفون اشاراتهم اكتفاء بما فيها بينهم عبرة على طريق الله الخالصة ان يدعي معرفتها احد بالعبارة فان الكتاب يقع في يد اهله وغير اهله فقصدوا برموزها بقاءها في الوجود بعد هم بريدا ولها عنهم لعلها من ينوب عنهم فما ارشاد المريدين وقد اجمع القوم على ان جميع العلوم لا يعلم مصطلحها الا بتوقيف من اهلها الا طريق القوم فان السالك اذا اودع قدمه فيها صار يعرف جميع رموزهم حتى كانه الواضع لها فكل من ادعى الطريق واحتاج الى مطالعة كتاب في رموزهم حتى يستفيدها فهو كذاب الا ان تكون مطالعته فيها بقصد ان يرى ما انعم الله به عليه بما هو فوق مقام من تقدمه وقد هلك من لم يرمز كلامه من اهل الطريق خلق كثير فموهوهم بالكفر والزندقة الى وقتنا هذا وآفة ذلك عدم الرمز وانشدوا

الا ان الرموز دليل صدق ... على المعنى المغيب في الفؤاد
وكل العارفين لها رموز ... والغاز تدق على الاعادي
ولولا اللغز كان القول كفرا ... وادى العالمين الى الفساد
فهم بالرمز قد خسوا فقالوا ... باهراق الدما وبالفساد
فكيف ينال ان الامر بيد و ... بلا ستر على رأس الاشهاد

اقام بنا الشقا هنا يقينا وعند البعث فى يوم التنادى
ولكنا نفوز اقام سترا ليسعدنا على رغم الاعادى

ولم يزل كمل العارفين عندنا يخفون عمن ليس من اهل طريقتهم ما فضحهم الله به من المعارف خوفا من التكذيب قال تعالى فى حق قوم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقد كان الحسن البصرى رضى الله عنه وبعده معروف والسرى السقطى والجنيد لا يقررون مسائل العلم بالله الا بعد غلق ابواب بيوتهم واخذ مفاتيحها ووضعها تحت ورقهم خوفا على افشاء اسرار الله تعالى بين المحجوبين عن حضرته ولا يجوز لمسلم قط ان يقول فى هؤلاء السادات انهم زنادقة وان ما يقررونه مخالف للشريعة حاشاهم من ذلك والجملة فلا يسلم للاولياء مواجيدهم الا من اشرف على مقاماتهم ومن لم يصل الى هذا المقام فتارة يسلم احوالهم على كره منه وتارة يجحدها جملة ولا يزال هذا الامر فى الخلق الى يوم القيامة وفى ذلك حكم واسرار فعلم انه لا يجوز لعارف ان يظهر شيئا من الاسرار الا لمن لو فصد الشيخ ذراعه لغار الدم من ذراع ذلك التلميذ والسلام وسألونى كيف صح منا ومنكم تعقل الوحدة ونحن لا نعقل انفسنا الا اثنتين روح وجسم ومن يشهد اثنين كيف توحيده فاجبتهم ليس تركيبا من

روح

روح وجسم اثنين وانما هو واحد لطيف وكثيف باطن وظاهر فهو واحد من حيث ان كلا منهما مخلوق والخليقة واحدة فاذا وحدنا ربنا فقد وحدنا المخلوق خالقه هذا هو الحق فاياكم والقول بالعلة فانها علة فاتم الاخالق ومخلوق وجودا وتقديرا فى العلم الالهى فافهموا ذلك ايها الجان ومن شدة غموض هذا الفصل انشد بعض العارفين مستشكلا له

انا ابن آباء ارواح مطهرة وامهات نفوس عنصريات
ما بين روح وجسم كان مظهرنا عن اجتماع بتضييق ولذات
ما كنت عن واحد حتى اوحده بل من جماعة آباء وامهات
هم فى الحقيقة ان حققت شانهم كصانع صنع الاشيا بالات
فيصدق التخصص فى توحيد موجده ويصدق التخصص فى اثبات علات
فان نظرت الى الآلات طال بنا اثبات عنعنة حتى الى الذات
وان نظرت اليه حين اوجدنا قلنا بوحدته لا بالجماعات

الى آخر ما قال والذى يزيل هذا الاشكال ان ينظر الى المخلوق الاول الذى لم يتقدمه مخلوق ويتامل هل هناك غير الله تعالى يتضح له المعنى وقد اطلعت على هذا جماعات كثيرة من الانس ممن كان لا يتعقل وجود فعل الحق تعالى وحده من دون مشاركة احد له فزال عنه الشك والحمد لله رب العالمين انتهت الاجوبة عن اسئلتكم ايها الاخوان من الجان فتاملوا فيها وامعنوا النظر يتضح لكم

مشكلاتها والله يتولى هداكم واسأله ان يجعلنا واياكم
ممن حسنت
عواقبه
آمين

قد صار نسخ هذا الكتاب بقلم الفقير محمود حمدى على ذمة
حضرة الفاضل الشيخ على محمود وكان الفراغ منه
موافقا يوم الاربع تاسع شهر شعبان المعظم
سنة ١٣٢٥ خمس وثلاثين وثلاثمائة بعد الالف
هجرية والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا
آمين

مكتبة الأزهر